الكتاب رقم (١٥) من سلسلة

مصنفات (آية الله الخراساني الحائري) المطبوعة

القول السديد

بشأن

الحر الشهيد

(عرض لحياة الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه من :)

(نسبه ، خروجه من الكوفة ، توجهه إلى الامام (ع) تائبا ، من تاب معه)

(مقاتلته ، شهادته ، خصائصه ، بكاء ورثاء الحسين (ع) ، مايختص برأسه)

تقديم وتحقيق سبط المصنف

محمد التقي الحسيني

الجلالي

منشورات مكتبة آية الله الحكيم العامة فرع القاسم

(٨)

مطبعة النعمان - النجف الاشرف - هاتف ٣٢٠٩٧



القول السديد

بشأن الحر الشهيد

(عرض لحياة الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه ، من :)

(نسبه ، خروجه من الكوفة ، توجهه إلى الحسين عليه السلام تائبا)

(من تاب معه ، مقاتلته ، شهادته ، خصائصه)

(بكاء الحسين ورثائه ، ما يختص برأسه الشريف)

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف



١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

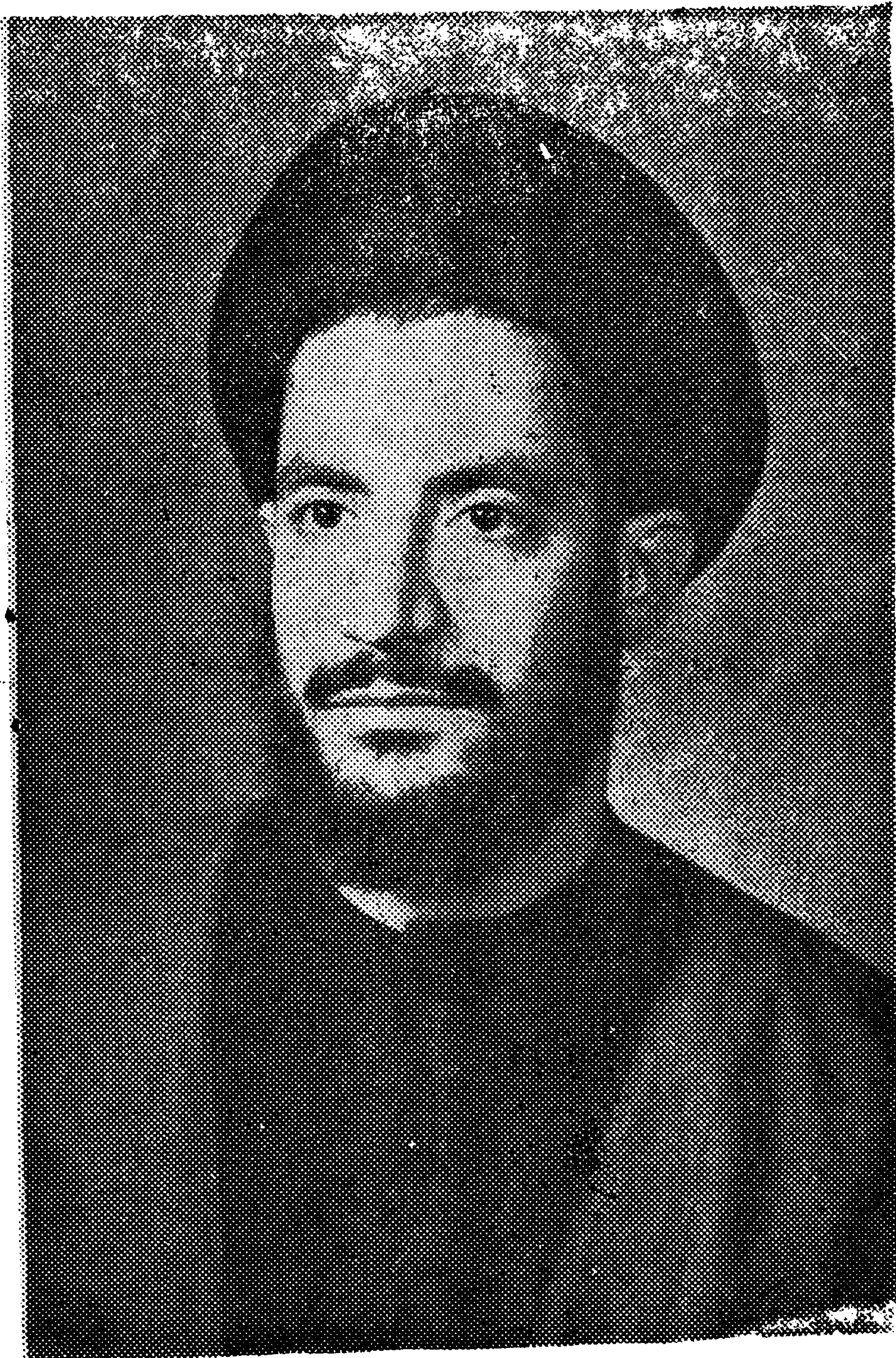
لسماحة سيد العلماء والمجتهدين آية الله المحقق
السيد الميرزا محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري
قدس سره (١٢٩٧ ـ ١٣٦٨ هـ)

تقديم وتحقيق
سبط المصنف
محمد التقي الحسيني
الجلالي



← صورة سماحة مصنف الكتاب آية الله المحقق
السيد الميرزا محمد هادى الحسيني الخراساني الحائري
(قدس سره)

محقق الكتاب



محمد التقي الحسيني الجلالي

ـ سبط المصنف ـ

نموذج من خط السيد الجد بمناسبة تشرف شخص إلى دين الاسلام على يده حيث اقام له البراهين والادلة المقنعة العقلية والنقلية حتى اقتنع وتوفق الى نيل السعادة الابدية

وذلك قبل وفاته (قدس سره) بستة وعشرين يوماً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رضي لنا الاسلام دينا وجعل له نورا يهدي الانام الى الحق وفقنا

والصلاة والسلام على من لم يبق الله لغيره معجزة باقية وبرهانا مبينا محمد

خاتم النبيين وسيد المرسلين وآله الطاهرين الطيبين خلقا وخلقا وصيتا وتكوينا

وبعد فحيث ما كانت الارواح جنودا مجندة وهي في عالم الذر

سعيدها مائل الى السعادة وشقيها نازل الى الشقاوة ثم لما سار الله بها

الى هذا العالم صار كل شخص الى صنفه وان كان قبل ما يأتي في صنف غير صنفه وكان اللازم

على المسلمين ان يهدوا الاسلام ما لديهم وان يقبلوه كما قد عثر عليهم ان العاقل لا تقولوا

لمن القى اليكم السلام لست مسلما ولهذا قد التجأ الينا حامل كوثر وهو حسن البير [illegible] الاسلام احمد

فلقنا عليه الشهادتين [illegible] واقر بالولاية للائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين

فصار لما آمنا به نرجو بذلك ما وعد على لسان النبي صلى الله عليه وآله حيث قال لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك

من حمر النعم وذكرنا بعض الادلة والبراهين لئلا يكون عن تقليد فهو مسلم بالبرهان وصنفت [illegible]

سميته (عين الحسين) لا التجاء مختصره وفوزه لنشر ترتيبه والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

كتبه بيمناه الداثرة الاحقر محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري.

في ١٥ ذي حجة ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً
في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

التوبة / ١١١

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين .

التوبة / ١١٢

تقديم

عرض موجز لسبب تأليف الكتاب

والتعريف بالمؤلف قدس سره ولمحة موجزة عن حياته

ومصنفاته المطبوعة والمخطوطة

وعرض (حياة الحر)

من حين ملاقاته مع الامام الحسين (ع) إلى شهادته

مقتصراً على النصوص

بعنوان

١ - موقف العداء

٢ - موقف الفداء

بقلم

سبط المصنف

السيد محمد التقي الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير الخلق محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وعلى من سار بسيرتهم اجمعين واللعنة على اعدائهم من الاولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

وبعد كان سيدي الجد : الامام الهادي الخراساني ، كثير الحب للحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه ، ولقرب مزاره ـ اذ كان (ره) يسكن كربلاء (وهي بلدة ولد بها واستوطنها ودفن فيها) وبينها وبين مرقد الحر حدود فرسخ ـ كان ملتزما زيارته واحيانا كان يمكث هناك مع العائلة لمدة .

وقد نقلت والدتي حفظها الله تعالى ـ وسطى بناته ـ انهم لكثرة زيارتهم للحر وبقائهم لفترة طويلة قد عين السيد الجد قدس سره امرأة من تلك المنطقة بعنوان (الملّة) كانت تأتي كل يوم تجمع أطفاله وترعاهم ـ فترة غياب السيد نهاراً ـ لانه رحمه الله كان يرجع صباحاً الى مدينة كربلاء لتدريس الحوزة العلمية وادارة شؤون المرجعية الملقاة على عاتقه ، ويرجع الى مرقد الحر ليلاً ومعه ما تحتاجه العائلة من الطعام وغيره .

وكان هذا دأبه طيلة بقاء العائلة هناك والمنطقة آنذاك تكاد تكون جزء من البادية العراقية وان كانت اداريا تابعة لمحافظة كربلاء ، فان حدود بلدية كربلاء في ذلك الوقت لم تتجاوز منطقة المخيم ولم يكن وراء مقام المخيم (خيمگه) سوى البساتين وكان بعض النساء والاطفال يقومون

ببيع الخبز والتمر واللبن واشباه ذلك للزائرين داخل صحن روضـة الحر وكانت عدة من البيوت الريفية حول الصحن يسكنها خدمة الروضة .

ولشدة علاقته بالحر قام بتأليف هذا الكتاب

ولا يبعد انه قدس سره ألفه في روضته الشريفة .

واني حينما عثرت على هذا الكتاب ضمن مصنفاته استغربت من انه(ره) كيف يصرف وقته في موضوع تاريخي يمكن لمن هو أقل منه رتبة بكثير ، القيام به في حين ان الامة بحاجة إلى يراعة المبارك لتحقيق مهمات المسائل الشرعية والاحكام الالهية والشؤون العامة .

ولكن بعدما علمت علاقته الشديدة به عرفت سر قيامه بتأليف هذا الكتاب الفريدفي نوعه الذي أظهر فيه مقام الحر ومنزلته ودرجته الرفيعة .

وقد صاغ حديثه وعرض قضية توبته بما لا يسع القاري المنصف إلا ان يذعن بعظمة الحر وقدسية مقامه (رض) .

نعم : لا غرو في ذلك ، فانه من قلم « فخر المحققين ، وافتخار المدققين ، صـفوة العلماء الكرام ، عماد الفقهاء الاجلة الفخام ، التقي النقي ، الطاهر الزكي ... » (١) .

« صاحب القريحة القويمة ، والسليقة المستقيمة ، والحدس الصائب ، والنظر الثاقب ... عمدة العلماء المحققين ، وزبدة الفضلاء المدققين ، العالم العلم العيلم ، الثقة الورع ... العدل الصفي » (٢)

« العلامة الكبير ، والجهبذ الشهير ، والمصلح الصالح حجة الاسلام ،

(١) من اجازة سماحة العلامة الفقيه الشيخ محمد حسن كبة البغدادي له (رحمة الله) .

(٢) من اجازة المولى الفقيه شيخ الشريعة الاصبهاني له (ره) .

وأعلم العلماء على الاطلاق ، وافقه الفقهاء في الافاق ، الجامع بين المعقول والمنقول ، والحاوي للفروع مع الاصول ... » (١) .

« العيلم العلم ، والبحر الخضم ، ... ، من اعلام الفضل والتحقيق وعمد البحث والتدريس في كربلاء المشرفة ، له في الفقه والاصول منزلة شامخة ومكانة رفيعة » (٢) .

« قد جمع بين المعقول والمنقول والادب والحكمة والكلام ، كما كانت له اليد الطولى في الرياضيات والطبيعيات ، وكان متصفا بالزهد والتقوى والتهجد كما ان داره كانت محفلاً لأهل العلم وطلاب الحقيقة » (٣) .

« وكان اخص تلامذته (٤) واقربهم إليه وارفعهم منزلة ، بل كان عضده الايمن حتى كان لا يفارقه سفراً ولا حضراً ولا يعدل عنه سماعا ولا نظراً بل كان يرجع إليه في بعض المسائل » (٥) .

---

(١) من اجازة سماحة العلامة الشيخ ابراهيم الراوي كبير علماء العامة ببغداد ، وقد طبعت الاجازة بتمامها في اخر كتاب (الالفين في دين المصطفين) ص ١٤٩ للمصنف قدس سره .

(٢) هذا نص ما كتبه العلامة الفقيه السيد نقي الكنهوي كما في اقرب المجازات ج١ ص ٤١٧ وهو مجاز من سماحة المصنف في الرواية .

(٣) هذا ماذكره السيد محمد صالح الشهرستاني كما في اعيان الشيعة ج٥٢ ص١٤١ .

(٤) أي من تلامذة الامام الشيرازي الشيخ محمد تقي قائد ثورة العشرين العراقية .

(٥) ذيل(دعوة الحق) ص١٨٠ بقلم العلامة الشيخ محمد صالح البوسفروش الكاظمي .

« وكان استاذه الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي يرجع بعض احتياطاته اليه ببعض الفروع الفقهية لعلو درجته العلمية وقوة ملكته القدسية » (١).

وبهذا نكتفي عما قيل في حقه قدس الله سره (٢) .

وبهذه المناسبة نعرض صورة اجازة الامام الشيرازي وشهادة الاجتهاد للسيد الجد قدس سرهما .

وتأييد الامام السيد أبو الحسن الاصفهاني في هامشها .

واليك صورتها في الصفحة المقابلة .

---

(١) معارف الرجال للحجة الشيخ محمد حرز الدين ج٢ ص ٢٣٢ .

(٢) ترى ترجمته في الكتب التالية وغيرها : الذريعة الى تصانيف الشيعة ج٢ ص٢٦ ، ص ٧٠ ، ج٨ ص٣٠٨ ، احسن الوديعة ص ١٧٥ الطبعة الثانية الاعلام للزركلي ج٩ ص٣٨ الطبعة الثالثة ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص١٢٦ ط الترقي بدمشق ، اعيان الشيعة ج٥٢ ص ١٤١ ، معارف الرجال ج ٣ ص ٢٣٢ ، تراث كربلاء ص ٢٠٦ ، مدنية الحسين للكليدار ج٣ص١٤٣ ، دعوة الحق للمصنف قدس سره في ص١٧٩ بقلم العلامة الشيخ محمد صالح البوسفروش .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

وبعد فان جناب المستطاب العالم العامل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن المرتضى أن يجتهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لمحة موجزة عن حياته

ولد سيدنا الجد رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة غرة شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٨ ه بكربلاء المقدسة ، وتعلم فيها القراءة والكتابة ثم انتقل إلى مشهد الامام الرضا عليه السلام وختم القرآن ولم يبلغ العاشرة من عمره (١) واخذ علوم الادب من الصرف والنحو والبلاغة وغيرها وعلم المنطق والفلسفة ودرس سطوح الاصول والفقه على والده آية الله السيد على البجستاني وعلى الاعلام من اساتذتها .

ثم رجع إلى العراق ونزل بالنجف الاشرف في سنة ١٣١٥ ه فحضر على أساطين العلم ، منهم :

المحقق الاعظم الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراساني .

والفقيه الاعظم السيد محمد كاظم اليزدي ،

والحجة المحقق شيخ الشريعة الاصبهاني .

ثم انتقل إلى سامراء سنة ١٣٢٠ ه فحضر على سماحة الفقيه الشيخ محمد تقي الشيرازي .

وقد اجيز من اساتذته وغيرهم من علماء الفريقين .

ثم ارتحل عن سامراء إلى كربلا بصحبة استاذه الشيخ الشيرازي في سنة ١٣٣٦ ه .

وكان معتمده ومرافقه كما وانه شاركه في جهاده (ثورة العشرين العراقية) واستقل بعده بالتدريس والامامة وكان قدس سره علما شاخصا

---

(١) أعيان الشيعة ج ٥٢ ص١٤١ .

في حوزة الامام الشيرازي ونجما لامعا في سماء العلم والعمل ، دائبا على التدريس والتحقيق والتأليف والتصنيف حتى وافاه الاجل في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٨ ﻫ في كربلا المقدسة ، وارخ وفاته :

اروع في تاريخه (ماجد   هادي البرايا قرّ في الخلد)

وكان يوم وفاته يوما تاريخيا ، عطلت فيه الاسواق حداداً عليه وشيع جثمانه الالاف من الناس في مواكب العزاء والقيت كلمات تأبينية حين وداع جنازته ، ودفن في الصحن الحسيني على مشرفه افضل الصلاة والسلام بمقبرة ميرزا موسى الوزير (وسط الطرف الشمالي) رحمة الله عليه رحمة واسعة.

وقد خلف ثروة علمية من المصنفات والتحقيقات في شتى الفنون والعلوم وإليك قائمة بما وصلني منها :

مصنفاته المطبوعة

١ ـ الالفين في دين المصطفين : منظومة استدلالية في أصول الدين تحتوي على الفي بيت من الشعر .

طبع بطهران ـ مطبعة پاكت چي ـ بـ ١٤٨ صفحة .

وقام صهره العلامة السيد صدر الدين البهبهانى بالاشراف على طبعه ونشره

٢ ـ أصول الشيعة وفروع الشريعة : (فارسية) يحتوي على ثلاثة أقسام : (أصول الدين)،(فروع الدين : العبادات)،(فروع الدين:المعاملات).

طبع القسم الاول : أصول الدين في ١٥٥ صفحة .

والقسم الثاني : فروع الدين : العبادات في ١٠٧ صفحة .

طبعا في مجلد واحد ببغداد .

٣ ـ الباقيات الصالحات : رسالة عملية . طبعت (الطبعة الثانية) ببغداد ـ مطبعة الجامعة ـ في ٥٦ صفحة .

٤ ـ سراج الحاج : رسالة عملية في مناسك الحج .

طبع ذيل الباقيات الصالحات

٥ ـ ذخيرة المعاد : رسالة عملية (فارسية)

طبعت ببغداد ـ مطبعة الزمان ـ في ١٠٦ صفحة .

٦ ـ دعوة الحق إلى ائمة الخلق : في رد الوهابية ـ جزءان .

طبع الجزء الأول ببغداد ـ مطبعة النجاح ـ سنة ١٣٤٧ هـ في ١٨٢ صفحة ، والجزء الثاني لا يزال مخطوطاً ويأتي برقم ٢٩ .

٧ ـ رسالة في الشعائر الحسينية ، طبعت ببغداد ، المسماة بـ (المظاهر الحسينية) .

٨ ـ السبع المثاني : وهو جزء من ديوانه الكبير .

المسمى (هشت بهشت) الاتي برقم ٣٩ .

طبع في النجف ـ المطبعة المرتضوية ـ سنة ١٣٥٦هـ بـ ٣٤ صفحة .

وقام بأعداده ونشره ، صهره : سيدنا الوالد حجة الاسلام والمسلمين.
السيد محسن الجلالي الحائري .

٩ ـ المسائل النفيسة : مجموعة من اجوبة المسائل المختلفة
في اثبات اعجاز القرآن واقامة البرهان على شرع الاسلام
وحكم المسح على الرجلين والجمع بين الصلاتين والقصر في السفر
قام بنشرها جماعة من أهل بغداد
طبعت ببغداد ـ مطبعة النجاح في ٢٦ صفحة .

١٠ ـ المعجزة والاسلام : يحتوي على ثلاثة أقسام :
(اصول الدين) ، (فروع الدين : العبادات) ، (فروع الدين : المعاملات) .

طبع القسم الاول : أصول الدين بـ ٣٤٨ صفحة في النجف ـ المطبعة العلمية ـ .

١١ ـ كراسة في صلاة الجمعة .

١٢ ـ لله الحجة البالغة : في أصول الدين (فارسية)
طبع في المشهد الرضوى ـ مطبعة ايران ـ سنة ١٣٦٤ هـ بـ ٩٦ صفحة .

١٣ ـ معجزات وكرامات : (فارسية)
وهو جزء من كتابه الضخم المسمى : (دعوة دار السلام) .
ويأتي ذكره برقم ١٠٥
قام بأعداده ونشره نجله العلامة السيد محمد مهدي الخراساني
طبع بأيران ـ مطبعة نقش جهان ـ سنة ١٣٧٦ هـ بـ ٩١ صفحة مضافا الى المقدمة .

١٤ ـ المغرفة في المعرفة : في البحث عن الواجب والممكن والوجوه المذكوه في الفرق بينهما .

طبعت في النجف الأشرف ـ مطبعة النعمان ـ سنة ١٣٨٣ هـ بـ ٨٠ صفحة مضافا الى المقدمة .

بتحقيق سبطه : السيد محمد التقي الحسيني الجلالي

ونشرت بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته .

١٥ ـ القول السديد بشأن الحر الشهيد .

وهو هذا الكتاب الذي بين يديك .

وهو

العدد ١٥ من سلسلة مصنفات آية الله الخراساني الحائري

ويتبعه

ملحق العدد الخامس عشر

المسمى

(سيرة آية الله الخراساني الموجزة)

تأليف سبطه : السيد محمد التقي الجلالي

نشرت بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

هذه جملة من مصنفات الامام الهادي الخراساني (المطبوعة) .



وأما « المخطوطة » فهي

نذكرها في الحقول التالية :

(علم الكلام والردود)

١٦ ـ أصول الايات وآيات الاصول : في الاصول الخمسة من الآيات القرآنية .

١٧ ـ انتقاد الاعتقاد في المبدء والمعاد :

بسط جميل في أدلة وجوب الواجب تعالى

١٨ ـ اللمعات : واليهما أشار في المغرفة ص ٧٢ .

١٩ ـ عين العنان : حاشية على رسالة التوحيد لبعض الاساطين .

٢٠ ـ البينات والزبر .

٢١ ـ ازالة الوصمة عن وجوه براهين العصمة .

٢٢ ـ الشجرة الطيبة في فضائل أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين وتفضيلهم على الانبياء والمرسلين (سوى محمد خاتم النبيين) والملائكة المقربين بطرق العامة .

٢٣ ـ فعل القادر المختار .

٢٤ ـ اعلام الاسلام في أصول الدين : رسالة استدلالية .

٢٥ ـ القرعة : كتاب مهم لم يصنف مثله ... فارسية .

٢٦ ـ لسان الصدق : في الامامة (فارسية) .

٢٧ ـ نطق الحق : « « «

٢٨ ـ بر الاباء في انجيل برنابا .

٢٩ ـ الجزء الثاني من (دعوة الحق) في رد الوهابية .

٣٠ ـ مغلاة الغلاة : في رد الشيخية .

٣١ ـ منية الناوي في مختصر المحاسن والمساويء للامام البيهقي ـ اختصار وتحقيق وتعليق .

٣٢ ـ احسن الجدل مع ابن حنبل

مستخرج من مجلدات مسند أحمد ابن حنبل ـ مفصلة مبوبة .

بتحقيق وتعليق دقيق

ألفه وفاء لنذره في سجن بغداد ...

٣٣ ـ نخبة اللوامع : اختصار وتحقيق وتعليق

لكتاب انوار اللوامع البهية لشمس الدين السفاريني الحنبلي

٣٤ ـ نور العلم : اختصار وتحقيق وتعليق

لكتاب (العلم) للحافظ ابن عبد البر ...

٣٥ ـ البوارق الفارقة على مفارق المارقة ...

ردّ على (صواعق المحرقة) لابن حجر ...

(الشعر وعلوم الادب العربي)

٣٦ ـ جوامع الكلم : منظومة تحتوي على ألف بيت في علم النحو

٣٧ ـ حاشية على كتاب شرح الرضي ، في علم النحو .

٣٨ ـ « « « الجامي ـ شرح الكافية ـ في علم النحو .

٣٩ ـ هشت بهشت : ديوانه في المدائح والمصائب ـ عربي وفارسي ـ ويشتمل على ماه الف بيت من الشعر

٤٠ ـ مسابقة باوصال : ديوانه في المراثي على طراز وصال الشيرازي فارسي

(علم الرجال والدراية والاجازات)

٤١ ـ مرقاة الثقات في تمييز المشتركات .

٤٢ ـ طبقات الرجال الثقات .

٤٣ ـ الوجيزة في اسناد الحرز اليماني والنسخة الصحيحة .

٤٤ ـ العلميين .

٤٥ ـ الصحف المطهرة : جمع فيه ما تلقاه من اساتذته في الدراية ومشايخه : من الاجازات والشهادات ، واحتفظ بخطوطهم وقد ذكر فيه جميع مؤلفاته الى ذلك الوقت .

(الفقه)

٤٦ ـ المسائل الفقهية : دورة فقهية استدلالية .

٤٧ ـ الفروع الفقهية واجوبة المسائل : دورة فقهية اكثرها استدلالية

٤٨ ـ لمعة النور في اختصاص الجمعة بالحضور :

الفهاني حدود سنة ١٣٣٠ هـ .

بأمر من استاذه التقي الشيرازي (قدس سره)

وحققها سبطه التقي الجلالي وهو جاهز للطبع

٤٩ ـ إزاحة الارتياب في حرمة ذباحة أهل الكتاب .

٥٠ ـ تحديد الكر بالوزن والمساحة .

٥١ ـ اللباس المشكوك .

٥٢ ـ السنن والاداب .

٥٣ ـ حكم المرتد عن فطرة .

٥٤ ـ الاجارة .

٥٥ ـ مناسك الحج .

٥٦ ـ رفع النقاب عن حرمة كشف الحجاب .

٥٧ ـ ايجاب الاجتناب عن مساورة أهل الكتاب .

٥٨ ـ الاجماعيات .

٥٩ ـ مخالفة السنة للكتاب والسنة : تحقيق لموطأ محمد .

كتاب فريد مشتمل على دورة الفقه ...

٦٠ ـ اسنة السنة :

سبع مجلدات ضخمة ، لا تشبهها دورة فقهية

حيث تصدى لاثبات الفروع الفقهية على مذهب الامامية من اخبار العامة.

٦١ ـ مباحث في مكاسب الشيخ الانصاري .

٦٢ ـ شرح تقرير السيد محمد صادق الطباطبائي لبحث الطهارة للشيخ الخراساني (الاخند) .

٦٣ ـ حاشية على كتاب الطهارة للشيخ الانصاري .

٦٤ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية .

٦٥ ـ حواشي كثيرة على رسائل عملية عربية وفارسية .

(والتقريرات الفقهية نذكرها في حقل التقريرات)

(أصول الفقه)

٦٦ ـ علم الاصول .

٦٧ ـ النهاية .

٦٨ ـ الترتب .

٦٩ ـ التعادل والترجيح .

٧٠ ـ هداية الاصول : صنفها في سنة ١٣٢٥ هـ .

٧١ ـ الجامع لمهمات الاصول : حاشية على كفاية الاصول .

٧٢ ـ الوجيزة : « « « «

٧٣ ـ حاشية على الفصول .

٧٤ ـ « « الرسائل في الادلة العقلية .

٧٥ ـ « « القوانين .

٧٦ ـ فروع العلم الاجمالي : كتبها في الزيارة الغديرية بالنجف الأشرف .

(والتقريرات الأصولية نذكرها في حقل ـ التقريرات ـ)

(التقريرات)

٧٧ ـ حاشية على كتاب الطهارة للشيخ الانصاري ،
وهي : تقريرات لابحاث .
استاذه الشيخ (الاخند) أيام مكثه في النجف الاشرف .
واستاذه التقي الشيرازي ، في الفقه والاصول .
٧٨ ـ الوصايا تقرير دروس استاذه الشيخ الاخند : ألفها في النجف
٧٩ ـ المباحث الاصولية ،
تقرير دروس استاذه الشيخ الاخند : الفها في النجف الاشرف .

وتقريرات مباحث استاذه الشيخ التقي الشيرازي قدس سره مايلي :

١ ـ (قسم الفقه)

٨٠ ـ المشكوك من الملبوس .
٨١ ـ احكام الخلل الواقعة في الصلاة .
٨٢ ـ احكام التوسط في الارض المغصوبة .
٨٣ ـ لزوم التنجيز في العقود .
٨٤ ـ الخيارات .

٢ ـ (قسم الاصول)

٨٥ ـ استصحاب الكلي .
٨٦ ـ الاقل والاكثر .
٨٧ ـ العلم الاجمالي : حقيقته واحكامه وفروعه .

(العلوم الاخرى)

٨٨ ـ درر الفوائد :

حاشية على غرر الفوائد (منظومة السبزواري) في الحكمة .

٨٩ ـ حاشية على كتاب الشوارق في الحكمة .

٩٠ ـ « « شرح المطالع .

٩١ ـ رسالة في شرح بعض خطب نهج البلاغة .

٩٢ ـ الحجة البالغة : حاشية على تفسير القمي ، تأييداً له بطرق العامة

٩٣ ـ المجالس : تشتمل على تفسير بعض الايات الكريمة والمصائب

٩٤ ـ سر الشهادتين في شهادة الحسين عليه السلام .

٩٥ ـ الاربعين في الاربعين ألفه وهو ابن الاربعين .

٩٦ ـ جمع الفضائل في ... من الايات والاخبار الواردة في فضائلهم.

٩٧ ـ ناموس الحضر في تعيين موسى الخضر .

٩٨ ـ فتح الابواب في الدعوات .

٩٩ ـ الجنة السابغة والجنة السابغة في الدعوات ايضا .

١٠٠ ـ جنة الوسمى في شرح جنة الاسمى .

١٠١ ـ كتاب كريم ـ فارسية ـ

١٠٢ ـ داغ وداد بغداد ـ فارسية ـ

١٠٣ ـ ثواب القرآن ـ فارسية ـ

١٠٤ ـ النور الثاقب في تحرير رسالة الشهاب الثاقب ـ فارسية ـ

١٠٥ ـ دعوة دار السلام : مجلدات متعددة فارسية : في معاجز الائمة وكرامات مشاهدهم وأولادهم ومناقب العلماء وأوليائهم. مما وصل إليه أو شاهده ومنامات صادقه موقظه ومكاشفات مستيقضه وغيرها .

١٠٦ ـ الرسائل : كتاب يشتمل على تحقيق وتعليق الكتب التالية في اجزاء

آ ـ جزء من كتاب سبائك الذهب .

ب ـ « « تاريخ الطبري .

ج ـ اجزاء من الخصائص الكبرى للسيوطي .

د ـ « « سنن ابن ماجه .

ه ـ « « « النسائي .

و ـ « « كتاب مختلف الحديث لابن قتيبة .

ز ـ « « غرر الخصائص للوطواط .

ح ـ « « دلائل النبوة لابي نعيم .

ط ـ « من مسند ابن حنبل .

ي ـ « من غير ذلك .

١٠٧ ـ الرسالة : تحقيق وتعليق للكتب التالية :

آ ـ تفسير محي الدين ابن العربي .

ب ـ « البيضاوي .

ج ـ مسند ابي داود السجستاني .

د ـ تيسير القاريء في شرح صحيح البخاري .

ه ـ شرح شيخ الاسلام لصحيح البخاري .

١٠٨ - التهذيب في المنطق : على شرح التهذيب .

١٠٩ - حاشية على وجيزة المجلسي .

١١٠ - ازالة المشتقات عن رسالة المشتقات (حاشية على الرسالة) .

١١١ - حاشية على البدائع .

هذه جملة مما وصلني من كتبه المخطوطة .

واستندت في سرد هذه الكتب المخطوطة على ما لديّ من كتبه : المخطوطة ومقدمة المعرفة ومقال العلامة الشيخ محمد صالح في خاتمة دعوة الحق وكتابه المخطوط (الصحف المطهرة) المذكور برقم ٤٥ وفيه جميع ما ألفه الى تاريخ تأليف ذلك الكتاب .

كما وان اكثر من ترجمه ذكر قسما من كتبه وقد مرّ ذكر بعضهم في هامش ص ١٣ .

ملحوظة :

قد عرضت هذا الموجز من :

١ ـ التعريف بالسيد الجد آية الله الخراساني الحائري رحمه الله

٢ ـ لمحة موجزة عن حياته

٣ ـ مصنفاته المخطوطة والمطبوعة

بمناسبة

مرور ربع قرن على وفاته قدس سره ، فانه

ولد في سنة ١٢٩٧ هـ بكربلا المقدسة

وتوفى سنة ١٣٦٨ هـ بكربلا المقدسة

+ ٢٥ سنة = ١٣٩٣ هـ تاريخ اعداد ونشر هذا الموجز

وفي الختام

اشكر سيدي الخال سماحة العلامة السيد محمد مهدي الخراساني

على عنايته ومساعدته في ذلك

الراجي عفو ربه

بدعاء جده المغفور له

سبطه

محمد التقي الحسيني الجلالي

١ ـ شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ

ناحية القاسم المقدسة / الجمهورية العراقية

وبما ان هذا اليوم يوافق يوم ولادته رحمه الله (غرة ذي الحجه) عزمت على اخراج بعض كتبه واخترت هذا الكتاب الذي بين يديك وهو

(القول السديد بشأن الحر الشهيد)

لقرب شهر محرم الحرام وعدم عثوري على كتاب مستقل يبحث عنه رضوان الله عليه

وقد قام المصنف باداء حقه كما هو حقه

ورأيت في ختام هذا التقديم عرض قضية الحر رضوان الله عليه بالنسبة الى موقفه تجاه الامام الحسين عليه الصلاة والسلام حسب ماورد في نصوص العلماء والمؤرخين

وذلك

من اجل ان سيدنا الجد قدس سره عرضها بصورة متقطعة في موارد الاستشهاد

وجعلت ذلك في موقفين

١ ـ موقف العداء

٢ ـ موقف الفداء

حيـاة الحر (رضي الله عنه)

مـن
حين ملاقاته للامام الحسين (عليه السلام)
الى
شهادته

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

القرآن الكريم

خرج الحسين عليه السلام من مكة المكرمة يوم الثلاثاء ، يوم التروية الثامن من شهر ذي الحجة في سنة ٦٠ من الهجرة (١) متوجها نحو الكوفة بعدما وردت اليه كتب أهل الكوفة ، حتى تكمل عنده اثنا عشر ألف كتاب وهو مع ذلك لا يجيبهم ، ثم قدم إليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه امير المؤمنين

أما بعد : فان الناس ينتظرونك لا أرى لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم اذا شئت ، فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فقال لهما : من اتفق علىهذا الكتاب .

فقالا : اعيان أهل الكوفة ، منهم : شبث بن ربعي ، ويزيد بن الحرث ، وحجار بن ابحر ، وعروة بن قيس ، ويزيد بن رويم ، ومحمد بن عمير بن عطارد ، وعمر بن الحجاج (٢) .

---

(١) مطالب السؤل ج ٢ ص٣١ .

(٢) مثير الاحزان لابن نما ص١٦ .

خطبة الامام الحسين (ع)

في مكة قبيل خروجه إلى كربلاء

فقال : الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه .

كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملئن مني اكراشاً جوفا واجربة سغبا .

لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين .

لن تشذ عن رسول الله (ص) لحمته بل هي مجموعة له في حضيرة القدس . تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده .

الا فمن كان فينا باذلاً مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى (١) .

الامام الحسين (ع)

---

(١) اللهوف ص٣٥ ومثير الاحزان لابن نما ص٢٩ باختلاف بسيط.

« ١ »

موقف العداء

لم اخرج اشراً ولا بطرا ولا مفسداً ولا ظالما
وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي (ص)
اريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واسير
بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب .

الامام الحسين (ع)

(موقف الحر العدائي)

(حين ملاقاته للامام الحسين عليه السلام)

فسار الحسين عليه السلام (١) حتى نزل شراف (٢) فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا (٣) ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير ، اذ كبر رجل من أصحابه .

فقال له الحسين (ع) : الله اكبر ، لم كبرت ؟

---

(١) من هنا نذكر هذا الموقف طبق ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الارشاد ص٢٢٣ (عدا ما بين القوسين) وما اذكره عن غيره اجعله بين قوسين مشيراً الى المصدر أيضاً .

وقد رووه جماعة بما يقرب منه كالبحار ج ٤٤ ص ٣٧٥ .

تذكرة الخواص ص ٢٤٥ .

اعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٧٠ .

تاريخ الكامل ج٣ ص ٢٧٩ .

مروج الذهب ج٣ ص٦٠ .

مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٩٥ .

أمالي الصدوق ص١٥٤ .

مقتل المقرم ص٢١٣ . وكتب أخرى كثيرة .

(٢) (شراف) من منازل طريق مكة الى الكوفة .

(٣) وهذه من كرامات الامام (ع) حيث علم بمجي الحر وصحبه عطاشى فأمر بالاكثار من الماء .

قال رأيت النخل .

فقال له جماعة من أصحابه : والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط .

فقال الحسين (ع) : فما ترونه ؟

قالوا : نراه والله اذان الخيل .

قال (عليه السلام) : انا والله أرى ذلك .

ثم قال عليه السلام : ما لنا ملجأ نلجأ إليه ؟ فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد .

فقلنا له : بلى ، هذا ذو حسم (١) إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد ، فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل (٢) فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمة وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي (٣) حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر

---

(١) بضم الحاء وفتح السين بعدها ميم : جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد فيه وفيه أبيات للنابغة / .

(٢) الهوادي جمع هادية وهو : العنق ، يقال : اقبلت هوادى الخيل أي : متقدماتها .

(٣) ان ابن زياد بعث الحصين بن نمير ـ صاحب شرطته ـ الى القادسية للسيطرة على الموقف من خارج الكوفة أيضا وكان الحر معه هناك وأمره ابن زياد باستقبال الحسين في ألف فارس .

الظهيرة ، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون اسيافهم .

فقال الحسين عليه السلام : لفتيانهم اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذاعبَ فيها ثلاثا وأربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها .

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسي من العطش .

قال : انخ الرواية ، والراوية عندي : السقاء (١) .

ثم قال : يا ابن الاخ ، انخ الجمل ، فأنخته .

فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء .

فقال الحسين عليه السلام : اخنث السقاء ، اي : اعطفه ، فلم ادر كيف افعل فقام (عليه السلام) فخنثه فشربت وسقيت فرسي .

وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية ، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر ، وأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق(٢) ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء

---

(١) لم يفهم المحاربي مراد الحسين (ع) لانه خاطبه بتعبير اهل الحجاز والرواية عندهم : الجمل ، وعند اهل الكوفة : السقاء ، ولذا خاطبه الامام (ع) ثانيا بتعبير اهل الكوفة .

(٢) وهو مؤذن الحسين (ع) كما نص عليه البحار ج٤٥ ص٢٥ .

ونعلين فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم (١) ان أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه إليكم .

فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة .

فقال للمؤذن : اقم ، واقام الصلاة .

فقال (عليه السلام) للحر : أتريد ان تصلي باصحابك ؟

قال (الحر) : لا ، بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين عليه السلام .

(وروى الصدوق في الامالي ، قال الحر : فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا : يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم أر أحداً ، فقلت : ثكلت الحر أمه ، يخرج الى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبشر بالجنة .

فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه : فاذن واقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين جميعا . فلما سلم وثب الحر ابن يزيد .

فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته .

فقال الحسين عليه السلام : وعليك السلام ، من أنت يا عبد الله ؟

فقال : انا الحر بن يزيد .

---

(١) راجع ص٣٥ لتعرف عدد الكتب وبعض نصوصها .

فقال : يا حر أعلينا أم لنا ؟

فقال الحر : والله يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي ويدي مغلولة إلى عنقي واكب على حرّ وجهي في النار ، يابن رسول الله ، اين تذهب ؟ ارجع إلى حرم جدك فانك مقتول)(١) .

ثم دخل (خيمته) واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها (٢) .

فلما كان وقت العصر امر الحسين بن علي عليه السلام ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله تكن أرضي لله عنكم ونحن اهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا

وكان رأيكم الآن غير ماأتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحر : انا والله لا أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر .

---

(١) آمالي الصدوق ص١٥٤ .

(٢) ويظهر من هذا الكلام: ان الواقعة كانت في حر الصيف حيث استظلوا بدوابهم .

فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه : يا عقبة بن سمعان ، اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليّ ، فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت بين يديه .

فقال له الحر : انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله .

فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى اليك من ذلك .

ثم قال (عليه السلام) لاصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب نساءهم فقال (الحسين ع) لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف .

فقال الحسين عليه السلام للحر : ثكلتك أمك ما تريد ؟

قال له الحر : اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ، كائنا من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر امك من سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه .

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟

قال (الحر) : أريد ان انطلق بك إلى الامير عبيد الله .

قال (عليه السلام) : اذاً والله لا اتبعك .

قال (الحر) : اذاً والله لا ادعك .

فترادا القول ثلاث مرات ، فلما كثر الكلام بينهما

قال له الحر : اني لم أومر بقتالك ، انما أمرت ان لا افارقك حتى أقدمك الكوفة ، فاذا ابيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة ، تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب إلى الامير عبيد الله فلعل الله ان يأتيني بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي بشيء من امرك ، فخذهنا

فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين عليه السلام وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له : يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن .

فقال له الحسين عليه السلام : افبالموت تخوفني ؟ وهل يعدوا بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخوفه ابن عمه

وقال : اين تذهب ؟ فانك مقتول ، فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف بجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه والسلام في ناحية أخرى ، حتى انتهوا الى عذيب الهجانات (١) .

ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل (٢) فنزل به فاذا بفسطاط مضروب .

فقال (الحسين عليه السلام) : لمن هذا ؟

فقيل : لعبد الله بن الحر الجعفي (٣) .

---

(١) وادٍ لبني تميم وهو حد السواد ، بينه وبين القادسية ستة اميال وقيل له عذيب الهجانات لان خيل النعمان ملك الحيرة كانت ترعى فيه .

(٢) ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ، يقع بين عين التمر والقطقطانة والقريات .

(٣) في هامش مقتل الحسين ص٢٢١ عن تاريخ الطبري ج٧ ص١٦٨ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٨٥ كان عثماني العقيدة ولأجله=

قال (الحسين عليه السلام) : ادعوه ... (١)

ولما كان في آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل .

فقال عقبة بن سمعان : فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه

= خرج الى معاوية وحارب عليا يوم صفين ، وفي تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٦٩ ـ الطبعة الاولى ـ ذكر احاديث تمرده على الشريعة بنهبه الاموال وقطعه الطرق ، وفي انساب الاشراف ج٥ ص٢٩٧ قاتله عبيد الله بن العباس السلمي من قبل القباع ولما اثخن بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات ، واراد اصحاب عبيد الله ان يقبضوا السفينة فاتلف نفسه في الماء خوفاً منهم وجراحاته تشخب دما ، وفي رسالة المغتالين : ان عبدالملك ارسله لمحاربة مصعب في جيش كثيف ثم تخلف عنه الجيش حتى قتل من معه وعرض له عبيد الله السلمى فقاتله ففر منه ابن الحر وركب معبرة الفرات فصاح عبيد الله بالملاح لئن عبرت به لاقتلنك فكر به راجعا فعانقه ابن الحر فغرقا جميعا فاستخرجوا ابن الحر ونصبوه غرضاً ورموه انتهى باختصار ، وان اردت الاكثر حوله فراجع هامش مقتل الحسين ص ٢٢١ و ص٢٢٢ .

(١) فأرسل الامام اليه رسولاً فرفض الاجابة ثم توجه اليه الحسين ودعاه لنصرته فلم يجبه ولم نذكر القضية من أجل ان المقام يتعلق بالحربن يزيد الرياحي وقد ذكرها الشيخ المفيد في ص ٢٢٦ من الارشاد وان أردت التفصيل فعليك بمقتل المقرم من ص٢٢١ الى ص٢٢٤ ثم ندم ابن الحر على رفضه وانشأ ابياتاً تمر عليك في ص وتحقيقنا في الهامش .

خفقة ثم انتبه وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثة ، فاقبل ابنه علي بن الحسين عليهما السلام .

فقال : مم حمدت الله واسترجعت .

فقال (عليه السلام) : يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسيرون والمنايا تصير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت إلينا .

فقال له : يا ابة لا اراك الله سوءً ألسنا على الحق ؟

قال (عليه السلام) : بلى والذي اليه مرجع العباد .

قال : فاننا إذاً لا نبالي ان نموت محقين .

فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده .

فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عمل الركوب فاخذ يتياسر بأصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى (١) المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام . فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرون فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتاباً من عبيد الله ابن زياد فاذا فيه :

أما بعد : فجعجع (٢) بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي

(١) نعرض عليك موقع نينوى في هامش ص ٤٩ .

(٢) في مقتل الحسين ص٢٢٦ عن مقاييس اللغة لابن فارس ج١ ص٤١٦ جعجع بالحسين ثم أراد به ألجئه إلى مكان خشن وقال بعضهم : =

ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر وعلى غير مـاء فقد أمرت رسـولي ان يلزمك ولا يفارق حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام .

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني ان اجعجع بكم في المكان الذى يأتي كتابه وهذا رسوله وقـد أمره ان لا يفارقني حتى انفذ أمره فيكم .

فنظر يزيد بن مهاجر الكندي ـ وكان مع الحسين (ع) ـ إلى رسول ابن زياد فعرفه ، فقال له يزيد : ثكلتك امك ، ماذا جئت فيه ؟

قال اطعتُ امامي ووفيت ببيعتي .

فقال له ابن المهاجر : بل عصيت ربك واطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار ، وبئس الامام امامك .

قال الله تعالى : وجعلناهم ائمة يدعون إلى النار ويوم القيامـــة لا ينصرون (١) فامامك منهم .

وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هـــذه ، يعني : نينوى والغـاضرية ، أو هذه يعني : شفية (٢) .

= الجعجعة في هذا الموضـع الازعاج وعن تهذيب اللغة في مادة (جع) معناه : ضيق عليه .
وقال الأصمعي : الجعجعة الحبس وأراد ابن زياد بقوله : جعجع بـــه أي : احبسه .

(١) الآية ٤١ من سورة القصص .

(٢) هذه قرى الطف وهي قرى صغيرة متقاربة واقعة الآن في حدود مدينة كربلاء وكانت آنذاك عامرة .

قال (الحر) : والله لا استطيع ذلك ، هذا رجل بعث اليّ عيناً عليّ

فقال زهير بن القين : اني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون . يا بن رسول الله : ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم مالا قبل لنا به .

فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل (١) وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين (٢) .

= وحدد موقعها جمع من المحققين منهم السيد الكليدار في بغية النبلاء .

ومنهم المرحوم المقرم في مقتل الحسين ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧ بما يلي :

(نينوى)

في مجلة المقتبس ج١٠ من المجلد ٧ لسنة ١٣٣٠ هـ ، كانت من قرى الطف الزاهرة بالعلوم وصادف عمرانها زمن الامام الصادق عليه السلام وفي أوائل القرن ٣ لم يبق لها خبر .

(الغاضرية)

قرية منسوبة الى غاضرة من بني أسد ، وقيل : انها تقع شمال قبر (عون) قرب كربلاء .

(شفية)

بئر لبني أسد .

(١) اي : نزل الامام الحسين بأرض كربلاء .

(٢) هذا ما نقلناه عن كتاب الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله ص ٢٢٧ ، سوى ما جعلناه بين قوسين ،

موقف الفـداء

موقف الحر الفدائي
في عرصة كربلاء

فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد : أي عمر ، أمقاتل أنت هذا الرجل ؟

قال (عمر) : أي والله قتالاً شديداً ، أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي .

قال (الحر) : أفما لكم فيما عرضه عليكم رضاً ؟ (١)

قال عمر : أما لو كان الأمر اليّ لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى .

---

(١) يقصد الحر بذلك ماكتبهعمر بنسعد الى ابن زياد :(... هذا حسين قد أعطاني عهداً ان يرجع الى المكان الذي هو منه أتى او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه) .

ارشاد المفيد ص ٢٢٩ .

أقول : حاشا سيد اباة الضيم ان يعهد بمثل ذلك العهد بل هـذه فرية من عمر على الحسين عليه السلام فان الامام قال كراراً في موارد منها (ما في الارشاد ص ٢٢٨) في جواب ابن سعد : (كتب اليّ أهل مصركم هذا ان اقدم فـأما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم) حاشاه ان يرضى بوضع يده في يد يزيد أو يكون تجاهه كأحد المسلمين بل هو حجة الله عليهم وعلى يزيد .

فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له : قرة بن قيس فقال له : يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟

قال (قرة) : لا .

قال (الحر) : فما تريد ان تسقيه ؟

قال قرة : وظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان أراه حين يصنع ذلك .

فقلت له : لم اسقه ، وأنا منطلق لأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام (١) .

فأخذ يدنوا من الحسين قليلاً قليلاً

فقال له المهاجر بن اوس : ما تريد يابن يزيد ، تريد ان تحمل ؟ فلم يجبه ، وأخذه مثل الافكل (٢) ، وهي : الرعدة .

فقال له المهاجر : ان أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ، ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟

فقال له الحر : اني والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام (٣) منكساً رمحه قالبا ترسه وقد طأطأ برأسه حياء من آل

---

(١) للسيد الجد قدس سره رايه السديد في تكذيب قول قرة بخروجه معه سيأتيك في ص

(٢) الافكل بوزن أحمد .

(٣) الى هنا روينا عن ارشاد المفيد ص ٢٣٥ عدا ما بين القوسين

الرسول (١) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم اليك أنبت فتب عليّ فقد ارعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك (٢) فجعل الحر يقبل الأرض بين يديه ، فقال الحسين : من تكون ؟ ارفع رأسك يا شيخ ، فرفع رأسه (٣) فقال له : جعلت فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك(٤) في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم (٥) ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت فاني تائب الى الله مما صنعت ، فترى لي من ذلك توبة ؟

فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك ، فانزل .

قال : فانا لك فارساً خير مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى النزول آخر ما يصير امري (٦) .

---

(١) مقتل الحسين ص٢٨٥ وفي هامشه عن أنساب الاشراف للبلاذري ج١ ص٤٢ كان العرب اذا خافوا ووردوا على من يستجيرون به وجاءوا للصلح نكسوا رماحهم وقال في ص٤٣ وفد الحارث بن ظالم على عبد الله ابن جذعان بـ (عكاظ) وهم يرون حرب قيس فلذلك نكس رمحه ثم رفعه حين عرفوه وامن انتهى .

أقول : قلب الترس علامة عدم الحرب .

(٢) اللهوف ص ٦١ .

(٣) مقتل أبي مخنف كما روى عنه السيد الجد (ره) في الفصل الثالث .

(٤) فسرنا (جعجع) في هامش ص ٤٧ .

(٥) حققنا العرض المذكور في هامش ص ٥٢ .

(٦) الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله ص٢٣٥ .

(حلى وقت الحديث)

للحر في هذا الموقف مع الامام الحسين عليه السلام مكالمات واحاديث أخرى .

(منها)

ما في كتاب رياض الشهادة : وجعل يستأذن للجهاد ويبالـغ والامام عليه السلام يقول له : أنت وافد الينا وضيفنا دع حتى يبارز غيرك (١)

فقال الحر : يابن رسول الله رأيت البارحة ابي في المنام

وسألني : أين كنت في هذه الايام ؟

فقلت : سرت الى الحسين احبسه حتى تصل اليه جيوش ابن زياد فصاح عليّ ابي ، وقال : واويلاه مالك يا بني ولابن رسول الله ؟ إذا أردت ان تخلد في نار جهنم فقاتله ، اتريـــد ان يخاصمك غداً محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء في يوم الجزاء وتحرم من شفاعتهم ؟ بل ترجع وتنصر الحسين حتى يبيض وجهك يوم القيامة وتفوز بجوارهم في دار الكرامة (٢) .

و (منها) (٣)

(ما في البحار)

---

(١) عن رياض الشهادة ج٢ ص ١٢١ .

(٣) « « « ص ١٢٠ .

(٣) أقول رويت (بشارة الحر) بطرق وصور مختلفة ولا يبعد تعدد الواقعة حيث روى البحار وابو مخنف والصدوق في الامالي باختلاف =

انه قال للحسين عليه السلام : لما وجهني عبيد الله اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي : (ابشر يا حر بخير) فالتفت فلم ار احداً .

فقلت : والله ما هذه بشارة ، وانا اسير الى الحسين ، وما احدث نفسي باتباعك .

فقال عليه السلام : لقد اصبت اجراً وخيراً (١) .

(وعن أبي مخنف)

قال الحر : يا مولاي ، اني لما خرجت من الكوفة قد عقد لي ابن زياد لعنه الله رايات وأمرني على ألف فارس الذين صحبوني اليك واذا أنا بمناد خلفي يقول : (ابشر يا حر بالجنة)

فقلت في نفسي : هو الشيطان يهتف بي ابشر بالجنة ؟ وانا سائر الى حرب الحسين ابن بنت رسول الله (ص) .

فقال الحسين عليه السلام : هذا المنادي هو الخضر عليه السلام امر ان يبشرك بالجنة (٢) .

= في العبارات وامكنة الهتاف ونص البشارة وهي ثلاثة :

(الاولى) : بعد خروجه من منزله ، نودي ثلاثا : (يا حر ابشر بالجنة) رواها الشيخ الصدوق في الامالي .

(الثانية) : بعد خروجه من القصر ، نودي : (إبشر يا حر بخير) رواها الشيخ المجلسي في البحار عن ابن نما .

(الثالثة) : بعد خروجه من الكوفة اميراً ، نودي : (إبشر ياحر بالجنة) رواها السيد الجد في القول السديد عن ابي مخنف .

(١) البحار ج٤٥ ص١٥ عن ابن نما ، راجع مثير الاحزان ص ٤٤ ويأتي نص ابن نما في ص .

(٢) القول السديد في الفصل الثالث عن ابي مخنف .

و (في الامالي) :

قال الحر : فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام، نوديت ثلاثا : (يا حر ابشر بالجنة) فالتفت فلم أر أحداً .

فقلت : ثكلت الحر أمه ، يخرج الى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة (١) .

و (منها)

ما في تذكرة الخواص :

وكان الحر بن يزيد اليربوعي عن ساداتهم

فقال له : بلى : والله لقد كاتبناك ونحن الذين أقدمناك فأبعد الله الباطل وأهله والله لا اختار الدنيا على الاخرة (٢) .

و (منها)

ما في مصائب الابرار :

المشهور : ان الحر بعد حصول الاذن من الحسين عليه السلام .

قال يا سيدي أتأذن لي ان اظهر خجلي وسواد وجهي واعتذر من أهل الحرم المخدرات .

فقال له الحسين عليه السلام : قد أذنت لك .

ولما وصل الحر الى الحرم .

قال : السلام عليكن يا اهل بيت النبوة انا الرجل الذي قطعت عليكم الطريق ، وأرعبت قلوبكن .

فانا الآن نادم من عملي وتبت من ذلك وبرجاء عفو الله رب العالمين

(١) امالي الشيخ الصدوق ص١٥٤ .

(٢) تذكرة الخواص ص٢٥١ .

إلتجئت اليكم وحصلت الاذن من امامي للحرب والبراز ، ومنكن اطلب العفو والسماح وان لا تشكون عليّ عند الصديقة الكبرى .

فلما سمعن النساء كلامه علا بكائهن وعويلهن حتى اسمعن المحب والعدو ، وحينما رأى الحر تلك الحالة نزل عن فرسه بلا اختيار ولطم على رأسه ووجهه وحثا التراب على رأسه قائلا :

ياليتني خرست ولم اقل ما قلت .

يا ليت يدي ورجلي قد شلتا ولم افعل ما فعلت .

ياليت لم امنعكم عن الرجوع .

وعند ذلك جائته بعض نساء الحرم ودعت له بالخير وسلته (١) .

و (منها)

ما في البحار :

ان الحر اتى الحسين عليه السلام ، فقال : يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فاذن لي لاكون اول قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غداً .

وانما قال الحر : (لاكون اول قتيل بين يديك) والمعنى : يكون اول قتيل من المبارزين والا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى كما ذكر .

فكان اول من تقدم الى براز القوم وجعل ينشد ويقول :

انى انا الحر ومأوى الضيف   اضرب في اعناقكم بالسيف

---

(١) روى السيد الجد في اخر الفصل الثالث من القول السديد عن مصائب الابرار بالنص الفارسي وهذه ترجمته .

عن خير من حل بارض الخيف   اضربكم ولا ارى من حيف (١)

خطب الحر

له رضوان الله عليه خطب متعددة القاها احتجاجا على القوم (٢) .

الاولى

يا أهل الكوفة لأمكم الهَبَل والعَبَر (٣) ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جائكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم

(١) البحار ج٤٥ ص١٣ والعوالم ص٨٥ بنص واحد وكلاهما ذكرا بعد ذلك : قال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب وابن الاثير في الكامل وروایاتهم متقاربة : ان الحر ـ الى آخر الكلام ـ

اقول :

كأن أحدهما اخذ من الاخر .

(٢) سنعرض الخطب وهى ست حسب ما عثرنا عليها في المصادر لا حسب القائه رضوان الله عليه .

وقد ذكرها السيد الجد قدس سره في الفصل الخامس بنصوصها سوى الخطبة الثالثة حيث ذكر صدرها والخطبة السادسة .

وهذه الخطب وان كانت قصيرة الا انها وافية للاحتجاج مع الاخذ بنظر الاعتبار موقف الحرب والمقاتلة الذي لا يسمح للتطويل .

كيف وهو رضوان الله عليه كان يخطب ويحمل ويصول ويجول ويرجع الى الامام ثم الى القوم ويخطب ويحمل ويخطب .

واخيراً لاشك في تعدد الخطب من اجل اختلاف السياق والتعبير وان كان العدد المذكور يحتمل رجوعه الى اختلاف النسخ .

(٣) الهبل كجبل : الثكل ، العبر كقفل : سخنته في العين تبكيها .

عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضراً وجلاتموه ونسائه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ (١) .

الثانية

ويحكم لا أم لكم ، انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه واهله الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد بئسما خلفتم محمداً في أهله وذريته ، واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله ، اما انتم بالله مؤمنون ؟ وبنبوة محمد جده مصدقون ؟ وبالمعاد موقنون (٢) .

الثالثة

في رواية ابي مخنف :

ونادى : يا اهل الكوفة اسمعوا قولي فانا الحر بن يزيد الرياحي الا فاتقوا الله عباد الله دعوتم هذا العبد الصالح (١) حتى اذا اتاكم

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص٢٣٥ .

(٢) تذكرة الخواص لسبط ابي الجوزي ص٢٥٢ .

(٣) الى هنا ذكر السيد الجد في الرأي السديد ـ الفصل الخامس ـ ثم قال : (وساق الكلام) ولم يذكر التتمة .

وهي موجودة في كتاب الجوهر الثمين للشيخ حسين بن علي البغدادي =

غدرتم به ونكثتم ومنعتموه عن الرجوع الى بلاده فصار في ايديكم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ومنعتموه من شرب الماء بئس ماخلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته واهل بيته .

الرابعة

روى السيد الجد عن أبي مخنف بعد خطبته المذكورة (١)

ثم حمل الحر بعد ان استأذن الحسين عليه السلام وهو يرتجز فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم نادى :

يا اهل الكوفة تباً لكم ولفعلكم ويلكم ما اجرءكم على الله ورسوله تمنعون الماء على أولاده ونسوته وتبيحونه إلى الكلاب والخنازير واليهود والنصارى مالكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ الاكبر ، الاارتتوبوا وترجعوا ؟ (٢)

الخامسة

وعن أبي مخنف أيضا ثم حمل على القوم .. ونادى :

يا أهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم تنصرونه فاحطتم به من كل جانب ومكان على انكم تقتلونه ظلما وعدوانا ومنعتموه من التوجه إلى

= المتوفى سنة ١٠١٩ هـ يرويها عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام (كما في ذخيرة الدارين ص١٩٩) وصدرها هكذا :

عن أبي عبد الله (ع) ... ثم رجع الى القوم ونادى يا أهل الكوفة اتقوا الله عباد الله علام دعوتم هذا العبد الصالح الخ ...

(١) اى الخطبة الثالثة .

(٢) القول السديد الفصل الخامس ص ١٣٤

بلاد الله العريضة فاصبح في ايدكم أسيراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ومنعتم أولاده من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئسما صنعتم وخلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته ، مالكم لا سقاكم الله يوم الظمأ الاكبر ؟ الا تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه ؟ (١) .

السادسة

يا أهل الكوفة لامكم الهبل والعبر دعوتم ابن رسول الله (وفي رواية) ادعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا جائكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وحلأتموه ونسائه وصبيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه (٢) .

وروى ان الحر لما لحق بالحسين (ع) قال رجل من تميم يقال له : (يزيد بن سفيان) : أما والله لو لحقته لاتبعته بالسنان ، فبينما هو يقاتل

---

(١) القول السديد الفصل الخامس ص .

ملحوظة :

لنا تحقيق حول مقتل ابي مخنف نعرضه في آخر التقديم انشاء الله تعالى ص٦٦ .

(٢) اعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٧٩ .

وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل .

إذ قال الحصين : يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه .

قال : نعم ، فخرج اليهِ فما لبث الحر أن قتله ، وقتل أربعين فارساً وراجلا (١) .

ثم رمى أيوب بن مشرح الخيواني فرس الحر بسهم فعقره وشب به الفرس فوثب عنه كأنه ليث (٢) .

روى أبو مخنف عن أيوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول :

جال الحر على فرسه فرميته بسهم فحشأت (٣) فرسه ، فما لبث ان أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بي فانا ابن الحر   أشجع من ذي لبد هزبر

قال : فما رأيت أحداً يفرى فريه ، وأخذ يقاتل راجلا وهو يقول :

آليت لا اقتل حتى أقتلا   ولن أصاب اليوم الا مقبلا
أضربهم بالسيف ضربا معضلا   لا نا كلا عنهم ولا مهللا
لا عاجزاً عنهم ولا مبدلا   احمي الحسين الماجد المؤملا (٤)

وقاتل الحر بن يزيد راجلا قتالاً شديداً (٥) .

---

(١) البحار ج٤٥ ص ١٤ .

(٢) تاريخ الطبري ج٦ ص ٢٤٨ و ص ٢٥٠ كما في مقتل الحسين ص ٢٩٥ .

(٣) حشأته : اصبت أحشائه .

(٤) أعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٨١ .

(٥) الكامل لابن الاثير ج٣ ص٢٩١ .

وهو يقول :

انى انـا الحر ونجل الحر   اشجـع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر   لكنني الوقـاف عنـد الفر

ثم لم يزل يقاتل (١) .

وحمل الحر وزهير بن القين فقاتلا قتالا شديداً .

وكان اذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصـه فعـلا ذلك ساعة (٢) وفي ذلك يقول عبيد الله بن عمرو البدائي .

سعيد بن عبد الله لا تنسينه   ولا الحر اذآ سى زهيراً على قسر

ثم حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه (٣) .

فاشترك في قتله أيوب بن مسرّح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة (٤) حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين (ع) حتى وضعوه بين يدي الحسين (ع) وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول :

أنت الحر كمـا سمتك أمك وأنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة .

ورثاه رجل من أصحاب الحسين وَقيل : بل رثـاه علي بن الحسين عليه السلام :

لنعم الحر حر بنى ريـاح   صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا   فجـاد بنفسه عند الصياح

---

(١) البحار ج٤٥ ص١٤ .

(٢) الكامل لابن الاثير ج٣ ص٢٩٢ .

(٣) أعيان الشيعة ج٢ ص٣٨٣ .

(٤) ارشاد المفيد ص٢٣٧ والبحار ج ٤٥ ص ١٤ .

فيا ربي اضفه في جنانٍ وزوجه مع الحور المـلاح (١)

وفي مناقب ابن شهراشوب انه قتل نيفا واربعين رجلا (٢) .

لكن أبا اسحاق الاسفرايني ذكر في كتاب نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ص٢١ .

ما نصه :

فقال له الحر : ائذن لي بالبراز .

فقال له : ابرز شكر الله فعلك

فبرز على عسكر بن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمأة .

فلما نظر ابن سعد إلى فعله ، قال : ياويلكم من هذا ؟

فقالوا له : الحر بن يزيد ، هو وولده عصوا علينا وصاروا إلى نصرة الحسين .

فقال : عليه برماة النبل ، فاقبل إليه سبعمائة رام وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه على الأرض .

فناداهم ابن سعد ؟ ياويلكم ادركوه .

فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً إلى عمر بن سعد فامرهم برمي رأسه عن بدنه ، ورموه إلى الحسين فاخذه وجعله بين يديه .

وقال : رحمك الله ، يا حر

---

(١) البحار ج٤٥ ص ١٤ ونسبها الاسفرايني الى الامام الحسين (ع) راجع نور العين ص ٢١ وكذا الصدوق في الامالي ص١٦٠ الا انه ذكر البيتين الاولين فقط .

(٢) مناقب ابن شهراشوب ج٤ ص١٠٠ .

وجعل يمسح الدم عن رأسه وثناياه ويقول :

ما اخطأت أمك اذ سمتك الحر فأنت الحر في الدنيا والآخرة .

وإلى هنا

نختتم ما أردناه من عرض موقفي الحر بن يزيد الرياحي

مع الامام الحسين عليه صلوات الله وسلامه عليه

حتى يكون مدخلا لكتاب سيدنا الجد المغفور له

(القول السديد بشأن الحر الشهيد)

وقمت بتحقيق الكتاب خدمة للشهيد السعيد وأرضاء لروح جدي المجيد بنشر هذا الكتاب وقضاء لحاجتي التي جعلت الشهيد رضوان الله عليه شفيعا إلى الله تعالى فيها سائلا المولى جل وعلا القبول .

وان يبلغ ثوابه إلى روح جدنا المغفور له الزاكية حتى يستمر دعاؤه لي بعد مماته كما في حياته .

وفي الختام لا بد من ذكر ملحوظات .

اني تتبعت المصادر التي ذكرها السيد الجد (ره) وراجعت نصوصها وأوردتها حرفياً الا كتاب التبر المذاب ومصائب الابرار .

٢ ـ ان كتاب رياض الشهادة فارسي اللغة ومفصل جداً في ثلاث مجلدات ضخمة فترجم السيد الجد موارد الاستشهاد بايجاز .

٣ ـ يروي السيد الجد عن أبي مخنف روايات متعددة في موضوع واحد . والحديث عن مقتل أبي مخنف ذو شجون فقد ذكر الحجة السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٨٢ ما نصه :

وقع في مقتل أبي مخنف ـ وقد طبع مع الجزء العاشر من البحار وطبع أيضاً ـ في بمبي ذكر أمور تتعلق بالحر بن يزيد لم تعلم صحتها ...

واستشهد السيد الامين (ره) بأمور على ذلك وبسط الكلام حول المقتل المتداول .

والسيد الجد (ره) لم يعتمد على المقتل المتداول الذي هو عن نسخة طبع بمبي والدليل على ذلك أمران .

١ ـ اني لم أجد رواياته عن أبي مخنف في المقتل المتداول الاشيئاً يسيراً اشرت إليه أثناء الكتاب .

والظاهر انه لم يعتمد في ذلك على المقتل المتداول .

فان هناك نسخ أخرى غير المقتل المتداول كالذي يروى عنه الطبري وابن نما والمجلسي وغيرهم والسيد الامين نفسه .

٢ ـ ذكر روايات متعددة في موضوع واحد عن أبي مخنف والحال ان المقتل المتداول لم يعدد الروايات .

وأخيراً أرجوا من القاريء الكريم ان لا ينساني من دعائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

٩ ذي الحجة ١٣٩٣ هـ

كربلاء المقدسة

محمد التقي الحسيني
الجلالي

القول السديد

بشأن

الحر الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عـــالم الغيب والشهادة الذي اظهر سر الشهادة في الحبس والاسر والشهادة .

والصلاة والسلام على أفضل من بعث لنيـل السعـادة ودرك الأجر وزيادة محمد وآله الذين هم للاولياء سادة وللممتحنين قادة ولمن استشهد في سبيل الله اسوة ورشادة .

وبعد :

فاني بتوفيق ربي موف بما عقد عليه قلبي وعهد عليه لبي من ذكر ترجمة العبد الصالح السعيد والولي الناصح الشهيد (حر) بن يزيد الرياحي عليه سلام الله مالاح شمس الضحى في الضواحي وناح بلابل الطحا في النواحي .

المُقَدِّمَة

اعلم ان الله تعالى شأنه وتقدست أركانه أرءف بعبده من أبيه وأمه ، وأرحم به من نفسه ، وأشفق به من كل شفيق ، وأرفق به من كل حميم وصديق ، فهو تبارك وتعالى لا يرضى لعباده الكفر والفسوق ولا يوقعهم إلا في كل خير محقوق وبر مصدوق ولا ييأس من فضله الصغير والكبير ، والوضيع والشريف ، ولا يقنط من عفوه العاصون وهل ييأس من روح الله إلا القوم الضالون .

وان الله تبارك وتعالى جعل لكل خير علامة ، ولكل فضل مناراً وهداية ولكل أمر سبباً ومطاباً ، ولما كان من أعظم ما يحتاج إليه العباد وأفضل مالا مناص لهم في المعاش والمعاد : فتح باب التوبة للعاصين واقامة طريق الانابة للمذنبين حيث ان الانسان مجبول على السهو والنسيان ومطبوع على التجري والعصيان ، فلو لم يفتح الله عز وجل باب فضله من التوبة ولم يندب بكرمه إلى حسن الاوبة وأخذ عباده بأول معصيته ونقم عليه باحدى موبقته لم ينج ناج من أليم عقابه ولم يرج راج فضل ثوابه ولأنسد أبواب كرمه الابديه ولم تظهر بركاته السرمدية فاقتضى حكمته البالغة وكرامته السابغة فتح هذا الباب الرفيع العالي وترخيص هذا الجوهر الغالي وتسهيل الوصول إليه بأقرب طريق وتوضيح السلوك فيه من كل فج عميق .

ف (أولا)

جعل تبارك وتعالى في فرقانه العظيم وقرآنه الحكيم آيات باهرة وهدايات ظاهرة ، تدور بها الالسن والافهام وتبقى على مرّ الدهور والاعوام وتزداد وضوحاً واتضاحاً جيلا بعد جيل ، وتبينها الاولياء والعلماء قبيلا بعد قبيل .

فقال عز من قائل .

وإذا جائك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم (١) .

وقال تعالى شأنه :

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم (٣) .

وقال عز شأنه :

وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣) .

وقال جل جلاله :

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر

---

(١) الآية ٥٤ / الانعام .

(٢) الآية ٣١ / النور .

(٣) الآية ٥٣/ الزمر .

عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار (١) ،

وقال تبارك وتعالى :

ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم (٢) .

وقال تقدست أسماؤه :

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون (٣) .

وقال عمت الائه :

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (٤) .

بل وسع باب لطفه وبسط لواء فضله ولم يكتف بمجرد ندب العصاة واسترجاع المذنبين بل كرر هذا الانتداب واصر على المراجعة الى هذا الصواب والتوجه الى هذا الباب فوعد على ذلك بانواع الالاء والنعم ومزيد الفضل والكرم زيادة على محو السيئات والعفو عن الخطيئات فالتزم تبارك وتعالى على نفسه ان يبسط على التائبين أنواع النعم والبركات ويبلغهم أفضل الامنيات وأعظم من جميع ذلك ان يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ، ذلك هو الفوز العظيم .

فقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله (٥) .

---

(١) الآية ٨ / التحريم .

(٢) الآية ١٠٤/ التوبة .

(٣) الآية ٢٥/ الشورى .

(٤) الآية ٢٢٢/ البقرة .

(٥) الآية ٣ / هود .

وقال عز شأنه فيما اخبر عن هود عليه السلام :

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم (١) .

وقال عظم برهانه فيما اخبر عن نوح عليه السلام :

فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً (٢) .

---

(١) الآية ٥٢/ هود .

(٢) الآية ١٠ و ١١ و ١٢/ نوح .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة (١) .

---

(١) آيات التوبة والغفران في القرآن ـ سوى ما ذكره السيد الجد (ره) كثيرة ولنشر إلى أربعين منها ، ففي سورة

البقرة ، الآية / ٣٧ / ٥٤ / ١٦٠ .

آل عمران ، الآية / ٨٩ .

النساء ، الآية / ١٦ / ١٧ / ٢٦ / ٢٧/ ٦٤ / ١٠٦ / ١١٠ / ١٤٦ .

المائدة ، الآية / ٣٤ / ٣٩ / ٧٤ .

الاعراف ، الآية / ١٥٣ .

الانفال ، الآية / ٣٣ .

التوبة ، الآية / ٣ / ١٥ / ٢٧ / ٧٤/ ١١٢ / ١١٨ .

هود ، الآية / ٦١ / ٩٠ .

يوسف ، الآية / ٩٨ .

النحل ، الآية / ١١٩ .

مريم ، الآية / ٦٠ .

طه ، الآية / ٨٢ .

النور ، الآية / ٥ / ١٠ .

الفرقان ، الآية / ٧٠ / ٧١ .

القصص ، الآية / ٦٧ .

الاحزاب ، الآية / ٢٤ / ٧٣ .

غافر ، الآية / ٣ .

الحجرات ، الآية / ١٢ .

المزمل ، الآية / ٢٠ .

النصر ، الآية / ٣ .

ثم ان الله جل جلاله وعظم سلطانه وتعالى كبريائه لم يكتف بتلك البيانات الكافية والبينات الوافية والدلالات العقلية والاشارات القلبية حتى جعل عز شأنه .

(ثانيا)

علامة محسوسة وآية مشهودة وعيانا مرئيا ومبصراً مرعيا حتى لا يقول قائل ولا يبقى أحد بباطل ، إذ قيل : ليس البيان كالعيان ولا المعقول كالمحسوس فكانت لله الحجة البالغة إذ جعل قبول توبة (حر بن يزيد) وفوزه بدرجات السعادة وكرامات الشهادة بما ليس معه من مزيد بعدما صدر منه ذلك الجرم العظيم والاثم الوخيم ، وتجرى على الله ورسوله وخرج على امام زمانه وبايع المرقة الفجار وتابع الملاحدة الكفار وعدّ نفسه في حزب الشيطان وأسرف في الغي والطغيان حتي أرعب قلوب آل الله وأنزلهم في محل الكرب والبلاء ، وأحاط بهم جموع الاعداء ، وفعل ما فعل مع هذه كلها عفى الله عما سلف عنه وقبل منه توبة نصوح ، بل ألبسه الله تعالى افضل خلع الكرامة وجعله للمذنبين افضل علامة وللتائبين أكرم اية ودعامة .

(ولعمري والله العظيم) ان هذا فضل من الله جل جلاله ، كبير المقام عظيم المرام ، وهداية كاملة لجميع طبقات الانام لا تبليه مرور الايام ولا تنسيه كرور الشهور والاعوام ، بل يزداد كل يوم ظهوراً ويقوى كل حين ضياء ونوراً .

ولنشر إلى بعض ما أظهر الله تبارك وتعالى في شؤون هذا الشهيد السعيد (حر بن يزيد) عليه سلام الله الملك المجيد .

الاول

انه كما سمعت علم التائبين وآية المنيبين إلى الله عز وجل حتى ينظر إلى مقامه الرفيع كل مذنب فيتوب عن ذنبه ويؤب إلى ربه ويرغب إلى عظيم ثوابه ويرهب عن أليم عقابه فاذا نظر الانسان العاقل إلى حال هذا الرجل الكامل حيث انه وصل بتوبة واحدة وبلغ بساعة من النهار إلى افضل درجات المستشهدين وأدخل بنفسه في زمرة أولياء الله المقربين وزاحم في الدرجات العلى الأنبياء والمرسلين وصار غبطة لجميع العالمين فمتى تأمل في بعض هذه الاحوال متأمل صغرت في نظره الدنيا وما فيها وضاقت عليه الارض وما عليها فلم يرض عن نفسه بتوبة واحدة بل يتمنى توبة مستمرة مر الليالي والدهور وحينئذ لا يقنط أحد من رحمة الله ولا ييأس عبد من روحه وان اتى باعظم ذنب عنده واكبر ما يصدر من يديه .

الثـاني

انه دليل عظيم لطف الله جلت نعمائه ، وآية رأفته الكاملة وعلامة وعده الصادق وانجاز ميعاده الواقع ، حيث ان هذا الرجل العائش حميداً والماضي شهيداً قد مضى بجميع أوقات عمره في عيش رغيد ونعم وحشم وعبيد قد جمع الله تعالى له سلامة النفس وشجاعة القلب وقوة الجسم بل اكرمه الله تبارك وتعالى السعة في المال وقرة العين في الاهل والاولاد فكان

له مضيف يأوي إليه كل فقير ويقصده كل قريب وبعيد فكان رئيس قومه وشيخ عشيرته ومع ذلك كان أميراً في عساكر السلطان (١) ومندوبا في كل نائبة من نوائب الزمان ومع هذه النعم الالهية التي تعجز عن شكر شيء منها لسان العالمين صرف هذه الموائد العظائم في المعاصي والمآثم ، فان أعظم ذنب موبق واثم مردى ان يبايع أحد لمعاوية أو نغله يزيد الطاغية ثم ينظم في سلك عساكر اللئيم الدعي ابن زياد ويخرج على سبط الرسول في ذلك الوقت المهول ويرعب قلوب الفاطميات ويذيب أكباد العلويات .

يالها من عظيم الموبقات وكبير المهلكات أعاذنا الله تعالى منها ومن أمثالها بجاه محمد وآله عليهم السلام .

لكن فضل الله تعالى أعظم من ان يوصف ولطفه أكبر من أن يتصور فلم ينسد على عبده هذا باب فضله ، فلما تاب تاب الله عليه وكانت جلالة الله عز وجل أولى بان يظهر فضله العظيم من عظم هذه الجرائم الجسام فغفر الله تعالى له وقبل توبته وبلغه إلى أعلى مراتب كرامته .

الثالث

ان فيه ظهور جلالة الحسين عليه السلام وعلو مقامه وعظيم زلفته عند

(١) وكان في كربلاء على تميم وهمدان ذكره ابن الاثير في الكامل ج٣ ص٢٨٦ ، والسيد الامين في أعيان الشيعة ج ٢٠ ص ٣٦٩ .

وفي شرح شافية ابي فراس ص١٣٤ : الحر بن يزيد الرياحي صاحب شرطة عبيد الله .

الله تعالى وان الله تعالى قد فوض إليه أمر دينه بل فوض إليه جميع الكائنات ودائرة العالم الامكاني لا كما تقوله المفوضة بل كما طفحت به ألسنة الوحي والرسالة انه العلة الغائية لجميع ما يفعله الله تعالى بقدرته الكاملة حيث ان مثل هذا المتمادي في غية المتجرى في طيه من سالف الزمان والمتلوث بارجاس البغي والطغيان اوقع نفسه ساعة واحدة في بحار أنوار الامام وغمس في مياه مراحمه الجارية وتطهر بغيث سحائب جوده وكرمه فذهبت عنه جميع نجاساته العارضية واستشفى من عين شفائه عن كل داء كان يعنيه .

ولا غرو فان ساحة جلالة الحسين بملحة تطهر كل رجس ومطهرة تنظف كل اثم .

فظهر في هذا الرجل آثار جلالة الامام عليه أفضل السلام وأقام لجميع الانام برهانا ساطعاً لعظمة شأنه ما دارت الليالي والايام فكانت ذرة من اكسير طاعة الحسين وكيمياء محبته حاكمة على معاصي الدهور وموجبة لانقلاب ماهية ظلمات الذنوب إلى نور الطاعات والحبور فتدبر واتضح فيه ما روى في أبيه عليهما السلام (حب علي ع حسنة لا تضر معها سيئة) (١) و (بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة) (٢) .

فأوجب ذلك مزيد رغبة العباد إلى التوجه إلى الحسين عليه السلام ويسافروا من أقصى البلاد إلى زيارة قبره ويقيموا عزائه في كل ناحية

(١) كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢ وقال : اخرجه الديلمي ، يعني: عن النبي (ص) كما في فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص٢١٩ .

(٢) كنوز الحقائق للمناوي ص٥٣ وقال : أخرجه الديلمي ، يعني : عن النبي (ص) ، كما في فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٢ ص٢٢٠.

ويبذلوا مهجهم فيه لنيل الدرجات العالية .

فانه لو لم يظهر لهم في الدنيا ما ظهر للحر الشهيد عليه السلام من العنايات الدنيوية ، فلا يخلوا من أحد أمرين .

١ ـ أما انهم قصروا فيما كان ينبغي منهم من تحمل المشاق كما تحمل فان الاجر على قدر المشقة .

٢ ـ وأما انه ادخر لهم في الآخرة حتى يرافقوه في الدرجات العلى والنعم الفاخرة .

ولهذا العلة الغيبية والسر الالهي جعل الله عز وجل لهذا الشهيد السعيد نوع امتياز من بين الشهداء ومزيد اختصاص من سائر سعداء كربلاء حيث خصه الله عز وجل بمقام مخصوص ومرقد مستقل ومشهد منفرد ، يتوجه إليه الاولياء والعلماء من اقصى بلادهم ويزورونه لاجابة دعائهم فيقضي الله تعالى حوائجهم عند مشهده ويبلغ بفضله كل قاصد مقصده فان سائر الأجلة الشهداء صلوات الله عليهم وان نالوا شرف جوار الامام في حرمه الشريف وقابل مشهدهم ومزارهم بقبره المنيف فيزورهم بمحضر الحسين عليه السلام كل من يزوره ، ويذكرهم عند ذكره ، وان هذا المقام أرفع من كل ما يأمله الراغبون وتطير إليه افئدة الشائقين .

لكن مع ذلك لم يظهر لاحد من شهداء الطف ما ظهر لهذا الشهيد السعيد مع ذلك العلو في مقام كل واحد منهم من عظيم الزلفة عندالله وبذل انفسهم في طاعة الله وبلوغ رتبتهم إلى أعلى المراتب من حيث صحابة النبي المختار صلى الله عليه وآله الاطهار ورسوخ علمهم وفقههم في أحكام الدين وقدم سابقتهم في الجد والاجتهاد ومجاهدة النفس والجهاد ، وغير

ذلك من أنواع درجات الكملين ومراتب الأولياء المقربين فان كل واحد من أولئك الصفوة الاتقياء النقباء مغبوط كل فرد من نوع البشر ، آدم ومن دونه ، وهم أحق بقول النبي الصادق « علماء امتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل » (١) فلم يكن لاحد من أولئك الاعاظم مقام خاص ومشهد مخصوص كما لهـذا النازل بفنائهم والتابع لهم ساعة من نهـــار مطرح أقدامهم فكان ذلك من علو مقام أولئك الاجلة حيث انهم اكرموا ضيفهم بكل كرامة وقدموه على أنفسهم في نيل فضل الله وانعامه .

الرابـــع

انه استحي من الامام عليه السلام وأهل بيته ومن أصحابه فلم يتمكن من البقاء معهم حيا وميتا ، ولهذا لما سار إلى الامام (ع) لف رأسه وأوقع نفسه على التراب ولم يرفع رأسه حتى قال له الامام : ارفع رأسك يا شيخ (٢) .

ولما كان في نهاية الوجل من عظم خطيئته وغايـــة الخجل من سوء جريرته لم يجلس ولم يتكلم مع أحد إلا انه طلب الاذن في الجهاد وملّ من الحياة فكان الموت أحلى في مذاقه من العسل ، والبقاء امر من الحنظل

(١) لم اعثر على هذا النص (المشهور) بعد التتبع في كتب الفريقين ولكن المنصوص (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل) كما في البحار ج٢ ص٢٢ الحديث رقم ٦٧ وغيره .

(٢) راجع تتمة الكلام في ص٥٤ .

فكما لم يقدر على مقابلتهم والنظر في وجوههم حيا ، لم يقدر على مجاورة قبورهم بعد الممات (١) .

فطلب ان يكون في ناحية منهم (٢) اظهاراً للخجل واستحياء بما فعل فاكرمه الله تعالى ازاءاً لهذا التواضع واستصغاراً لنفسه حيث انه لم يدخل نفسه من جهة تقصيره في حقوق الله عز وجل في سلك أوليائه المنتجبين واصفيائه المنتخبين فاظهر مرقده الشريف وانزل بركاته عليه وجعل افئدة من الناس تأوي إليه وصار كما قال عليه السلام :

« التائب من الذنب كمن لا ذنب له » (٣) .

الخامس

ان هذا الرجل الكامل كان من أول امره راسخ الايمان ثابت اليقين صحيح الاعتقاد ، فاذا سلم الاصل وصح الاساس لم يضر ما يعرض على

(١) حيث ترى قبره الشريف ببعد فرسخ عن مدفن الحسين والشهداء عليهم السلام .

(٢) لم اعثر على نص لوصيته بابعاد قبره وسيأتي غير ذلك في الخاتمة ولا يبعد انه أوصى بذلك قومه واستند السيد الجد (ره) إلى مصدر لم نعثر عليه .

(٣) أوردة الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٤٣٥ الحديث رقم ١٠ عن الامام الباقر (ع) والمجلسي في البحار ج ٩٣ ص ٢٨١ الحديث رقم ٢٢ وغيرهما .

الفروع بما يشينها أو يطريء على الاغصان فيفسدها فلعله مع حفظ أصل الشجرة إذا بلغ موسم الربيع وفاض فرات الرحمة وطاب هواء الافضال، تنمى تلك الشجرة الطيبة الثابتة اصلها ، فرعاً تحلو ثمرتها وتدوم بركتها وهكذا كان حال هذا الرجل الكريم الم تسمع انه لما خرج من داره سمع هاتفاً من ورائه : « ابشر بالجنة » فقال لنفسه لائما وعلى رقبته حاكما : ويحك تخرج إلى حرب الحسين وتبشر بالجنة (١) .

فكفاه هذا الاعتقاد الصحيح وهذا الوجل والخوف فظهر انه لم يكن فيما فعله متجريا ولا لعقوبة الله متهاونا ومتعرضا ، فلعله كان يأمل الصلح ويرجو ان يقع من يده ما يذب به عن الامام عليه السلام ولهذا لما ظهر من ابن سعد وعساكره اللئام الاصرار على قتل الامام عليه السلام ، جاء إليه وسأله .

وقال : اي : عمر أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، قتالاً ايسره كذا وكذا (٢) .

ومما يدل على ما حققناه انه حين تشرف بحضرة الامام عليه السلام ودخل وقت الصلاة اقتدى مع عسكره بالامام عليه السلام وائتم به في صلاتيه الظهر والعصر فذانك برهانان من ربك .

---

(١) روى قصة البشارة جمع ممن ذكروا الواقعة إلا ان بعضهم كالصدوق في الامالي نص بـ (يا حر ابشر بالجنة) وابن مخنف على روى عنه السيد الجد في الفصل الثالث نص بـ (ابشر يا حر بالجنة) .

وبعضهم كابن نما نص بـ (ابشر ياحر بخير) ويرويه السيد الجد(ره) أيضا وتقدم في ص ٥٦ و ٥٧ .

(٢) تقدمت تتمة كلامه في ص٥٢ .

اولا

تلك النفس الكريمة اللوامة وقد استعظم الله عز وجل القسم بها وقرنها بيوم القيامة فقال عز شأنه : ولا اقسم بالنفس اللوامة (١) ... (٢)

وثانيا

اقتدائه بالامام عليه السلام في مثل ذلك الوقت واستعظامه للصلاة التي هي عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ماسواها (٣)

ولا شبهة ولا ريب ان تلك الصلاة من مثل الحر كانت مقبولة .

فانه على خلاف اصحابه حيث انه صلى اختياراً بخلافهم فانهم تبع له لا يمكنهم الخلاف ، ولانه كان أميرالقوم فبمتا بعته ارضي الامام عليه السلام واصحابه الكرام وسكن خواطر الفاطميات البتة ، وكفاه بذلك فخراً ولولا منه سوى هذه الصلاة لكان من الناجين ولمثوبة الله من الراجين ، فان « الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر » (٤) .

فهذه الصلاة هي التي انجته من اعظم الفحشاء واكبر المناكير قتل سيد الشهداء وأصحابه السعداء .

ومن هذه الجملة : استعظامه لحرمة الصديقة الكبرى وكظم غيظه على سيد الشهداء فذكر بضعة الرسول بكمال الاحترام وتخضع بحسب مقدوره للامام عليه السلام حيث قال عليه السلام له : ثكلتك امك ، فقال

(١) سورة القيامة ، الآية /٢ .

(٢) في الاصل كلمات لم اعرفها فجعلت مكانها النقط .

(٣) وردت بهذا المضمون احاديث كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام منها في الوسائل ج٣ ص٢٢ الحديث رقم ١٠ و ١٣ .

(٤) الآية ٤٥ من سورة العنكبوت .

الحر . . . . (١) (٢) .

والى هنا نأخذ عنان البيان في المقام والمقدمة ولندخل في أصول المرام وفيه فصول وخاتمة (٣) .

(١) فقال له الحر : اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله مالي إلى ذكر امك من سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه راجع ص ٤٤ .

(٢) كتب السيد الجد (ره) في الهامش ، ما نصه : ولعل مشأ استقلال الحر بالحرم والضريح ، اثر دعاء الحسين وكلامه (ع) له : انت والله الحر في الدنيا والآخرة فان من مراتب حريته في الدنيا ، الاستقلال في الدفن والقبر والحرم والزيارة فانه لو كان بحضرة الحسين عليه السلام مع الشهداء كان له نوع تبعية ورقية كما هو واضح .

(٣) ومما يؤسف . ان السيد الجد (ره) لم يختم الكتاب بالخاتمة الموعودة ولا يبعد انه كان بصدد اضافة فصول اخرى إلى الفصول السبعة الآتية واني بعون الله عازم على اتمام الكتاب بخاتمة واجعلها فيمايتعلق بقبره ، طالبا من الله تعالى وحده حسن الخاتمة .

الفَصْلُ

الاول

في

ذكر نسبه الشريف

ان الحر من اجل مشاهير شهداء كربلاء عليهم السلام بل يمكن ان يقال انه أشهر أصحاب الامام عليه السلام بعد أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ولهذا لم يترك ذكره أحد ممن كتب قضية الطف استقل أو استطرد ، فصلّ أو اجمل ، فاذا هو اشهر من ذكره الرواة من الاصحاب الاثبات وقد وقع اجماع المؤالف والمخالف على حسن عاقبته وخير خاتمته وكمال زلفتـه .

فالدغدغة المسموعة من بعض من لا عبرة به بعد تسليم النسبة باطلة بالضرورة مستندة إلى عدم المراجعة والتتبع بل هو من المحرم لو لم يكن من اعظم المحرمات العظيمـة لانـه ارزاء بشأن من هو منخرط في سلك سادة الشهداء المغبوطين لاولياء الارض والسماء .

فان التمسك بالاستصحاب والعمومات مع عدم المراجعة عن المخصص ضروري الفساد .

(كالتكلم) في قبول توبة المرتد الفطري لانه من قبـل الاجتهاد في مقابل النص (١) .

اذ المتتبع يقطع بأن الامام عليه السلام قد قبل توبته ، بل صار ذلك في الاعصار المتمادية ضروريا عند الشيعة .

الا يكفي ان قبره مزار لجميع العلماء الابرار وكافة المؤمنين الاخيار فضلا عما ستسمعه من الأخبار على انه لم يثبت كونه فطريا .

ولو سلم ، فانه لم يبلغ سن الشيخوخة .

ولو سلم ، فليس حاله اعظم من حال جميع المهاجرة والانصار المرتدين بعد الرسول المختار ثم استبصروا ورجعوا الى الحق ونصروا الحيدر الكرار

(١) راجع ص٥٤ قول الامام «ع» له : نعم يتوب الله عليك .

وصاروا من أفاضل الصحابة الابرار وبالجملة : لم يقل احد بامتناع قبول توبة الفطري عقلا حتى تبقى شبهة اشكال ، بل ادعوا وجوب القبول عقلا وانما الخلاف في ذلك (١) .

فلا مانع من ورود دليل خاص على القبول في بعض الافراد او الازمان ولا حاجة إلى اطالة الكلام فانه من الكلام في الضروريات نفيا واثباتا وهو باطل .

ثم الاجماع ظاهراً على انه من بني تميم (٢)

ففي تذكرة الخواص قال : وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال له : بلى : والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله (٣) .

---

(١) الظاهر سقوط كلمة (شرعا) من المتن .

(٢) في اعيان الشيعة ج٢٠ ص ٣٦٩ ما يلي :

الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي ، اليربوعي الرياحي . هكذا ذكر نسبه في ابصار العين وفيه : كان الحر شريفا في قومه جاهلية واسلاما فان جده عتابا كان رديف النعمان ، وولد عتاب قيساً وقعنبا ومات ، فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة .

قال : والحر هو ابن عم الاخوص الصحابي الشاعر وهو زيد بن عمرو بن قيس ابن عتاب انتهى .

(٣) تذكرة الخواص ص٢٥١ ليوسف ابن قزاغلي المعروف بـ سبط بن الجوزي وتأتي تتمة كلامه من الفصل الخامس .

أقول :

في القـاموس : ويربوع بن حنظلة بن مالك ، ابو حي من تميم ، منهم : متمم بن نويرة الصحابي (١) .

وفي مقتل ابي مخنف (٢) ومطالب السؤول(٣) وشافية أبي فراس (٤) وكذا لهوف السيد (٥) ، انه : الحر بن يزيد الرياحي .

أقول :

هذا هو المشهور في ألسنة الرواة وعموم أهل الاعصار والامصار .

وفي القاموس : ان رياح بن يربوع ابو القبيلة (٦) .

وفيه أيضاً : فانه نسبة إلى رياح بطن من تميم (٧) .

وفي بعض الطرق : انه تميمي .

---

(١) القاموس في مادة (ربع) .

(٢) مقتل أبي مخنف ص٤٤ .

وقد ذكرنا في ص٥٦ المناقشة حول هذا المقتل وان السيد الجد (ره) اعتمد على غـــير النسخة المتداولة ولذلك لم اشر في تضاعيف الكتاب إلى مصادر ما يروى عن ابي مخنف .

(٣) ج٢ ص٣٥ للشيخ كمال الشافعي .

(٤) وهو شرح الشافية للسيد محمد الملقب بأمير الحاج ص١٣٤ .

(٥) في اللهوف (حر بن يزيد) ذكره في ص٤٦ و ص٦٠ .

(٦) القاموس في أواخر مادة (روح) .

(٧) قال : الرياحيون فانه نسبة الى رياح بطن من تميم (راجع آخر مادة - روح -) .

وقد عرفت صحة ذلك فالاجماع على انه من بني تميم .

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : فضائل كثيرة لبني تميم ثم لبني يربوع بن حنظلة ولبني رياح بن يربوع (١) .

قال عليه السلام في كتابه لابن عباس : وقد بلغني تنمرك لبنى تميم وغلظتك عليهم ، وان بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام ، وان لهم بنا رحماً ماسة وقرابة خاصة ، نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها (٢) .

قال أبو عبيدة (٣) : ان لبنى تميم مآثر لم يشركهم فيها غيرهم (٤)

قال : ولهم في الاسلام خصلة ، قدم قيس بن عاصم المنقري على رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من بنى سعد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : (هذا سيد أهل الوبر) فجعله سيد خندف وقيس ممن يسكن الوبر .

قال : واما بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فلهم خصال كثيرة (٥) .

اقول :

أما قوله عليه السلام : لم يغب لهم نجم إلا طلع آخر فهذا مدح

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الجزء ١٥ ص١٢٦ في(فصل في بني تميم وذكر بعض فضائلهم) .

(٢) المصدر ص١٢٥ .

(٣) في كتاب (التاج) وهو معمر ابن المثنى .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن الحديد ج١٥ ص١٢٦ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٥ ص١٢٨ .

عظيم وثناء جميل ، يشابه كلامه عليه السلام في العترة الطاهرة (كلما غاب نجم طلع نجم آخر)(١) .

وهكذا كان بنو تميم ، فاولهم : الحنف بن قيس من اخصاء اصحابه ثم ما كان للحر بن يزيد من الفضل والمزيد .

ولقد صح فيه كلام أبي عبيدة : ان لبني تميم مآثر لم يشركهم فيها غيرهم (٢) فهذا حر بن يزيد الرياحي ، له قبة خاصة ومزار مخصوص لم يشاركه فيه غيره من سائر قبائل العرب المستشهدين في الطف سلام الله عليهم اجمعين على جلالتهم .

ثم ما كان لفرزدق (اشعر العرب) من القدم الراسخ في الموالات لأهل البيت عليهم السلام وبصيرته في الدين وهو : فرزدق بن غالب بن صعصعة ، أحد بني مجاشع بن دارم (٣) دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ....

(١) المنصوص في خطبته «ع» في رسول الله (ص) واهل بيته : (إذا هوى نجم طلع نجم) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص ١٩٤

ومن الغريب :

ان بعض شراح نهج البلاغة كابن أبي الحديد في ج٧ ص ٩٥ وابن ميثم البحراني في شرحه ج٣ ص٩٤ عند شرح قوله (إذا خوى نجم طلع نجم) قالا عنه عليه السلام (كلما خوى نجم طلع نجم) فابدلا كلمة (إذا) بـ (كلما) كما صنعه السيد المصنف (قده) .

(٢) تقدم كلام أبي عبيدة في ص٩١ .

(٣) راجع نسبه في كتاب الامام زين العابدين « ع » للمقرم ص ٣٨٣ .

قال : من أنت لا امّ لك ؟

قال : أو ما تعرفني يا امير المؤمنين ؟ أنا من حيّ هم من أوفي العرب واحلم العرب واسود العرب واجود العرب واشجع العرب وأشعر العرب .

فقال سليمان : والله لتحتجن لما ذكرت او لأوجعن ظهرك ولأبعدن دارك .

قال : أما أوفى العرب ، فحاجب بن زرارة ، رهن قوسه عن العرب كلها وأوفى .

واما أحلم العرب ، فالاحنف بن قيس ، يضرب به المثل حلماً .

واما اسود العرب ، فقيس بن عاصم ، قال له رسول الله (ص) : هذا سيد أهل الوبر .

واما أشجع العرب ، فالجريش بن هلال السعدي .

واما أجود العرب ، فخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي .

واما أشعر العرب ، فها انا ذا عندك .

قال سليمان : فما جاء بك ؟ لا شيء لك عندنا ، فارجع على عقبك .

وغمه ما سمع من عزه ولم يستطع له رداً .

فقال الفرزدق ، في أبيات :

اتيناك لامن حاجة عرضت لنا　　إليك ولا من قلة من مجاشع (١)

أقول :

انما كان غضب بنى مروان ومنعهم إياه عن الصلة لكمال خلوص فرزدق في الولايـة لآل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم والبرائة من أعدائهم ، سيما بعد ما مدح الامام زين العابدين عليه السلام في المسجد

(١) نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٥ ص١٣٠ .

الحرام بمحضر هشام ومرئى أهل الشام ، فأمر بحبسه واخراج اسمه من الديوان (١) .

ولهذا يقول سليمان : ما جاء بك ؟ لاشيء لك عندنا .

قال الشارح (٢) : ولو ذكر عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وقال انه اشجع العرب لكان غير مدافع ، قالوا : كانت العرب تقول : لو وقع القمر إلى الارض لما التقفه الا عتيبة ابن الحارث لثقافته بالرمح ، وكان يقال له : صياد الفوارس وسمّ الفوارس وهو الذي اسر بسطام ابن قيس وهو فارس ربيعة وشجاعها ومكث عنده في القيد مدة حتى استوفى فدائه وجز ناصيته وخلى سبيله على ان لا يغزو بني يربوع .

وعتيبة هذا هو المقدم على فرسان العرب كلها في كتاب طبقات الشجان ومقاتل الفرسان (٣) .

اقول :

---

(١) كان هشام ابن عبد الملك في مسجد الحرام يريد استلام الحجر لم يتمكن لازدحام الناس وجاء الامام زين العابدين فشق الناس له الطريق فسأل أهل الشام هشاما ، من هذا ؟ وانكره هشام فقام الفرزدق وانشأ قصيدة مطولة في التعريف به ومدحه ومدح اهل البيت ، مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطئته   والبيت يعرفه والحل والحرم

والقصة والقصيدة معروفتان راجع كتاب الامام زين العابدين للمقرم ص٣٨١ - ص٣٩٦ .

(٢) اي ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٥ ص١٣١ .

قد عرفت ان الحر الرياحي من بني يربوع وانهم اشجع العرب فكما ان عتيبة في صـدر كتاب الشجعان فـكذلك الحر في صدر كتاب العليين (شهداء الطف) فلهذا طلب من الامام عليه السلام ان يكون أول من استشهد من المبارزين .

ثم انك تعلم بما ذكرنا وان طال وخرج عن المقصود ، لكنه محسوب في ديوان حر الشهيد : انه كلما ذكر من شجاعته ليس من الاغراق بل هو قليل من كثير ، وان قول من قال : ان الحر اشجع أهل الكوفة ليس بالمغالاة ، ومعلوم ان اهل الكوفة كانوا أشجع العرب فاذاً يـكون الحر (اشجع العرب) والحمد لله وله الحمد .

(واما ابوه يزيد)

فهو ذو فضل مزيد كما يظهر من بعض الروايات .

فعن كتاب رياض الشهادة ومصائب الابرار .

ان الحر لما وافى الحسين عليه السلام وجعل يستأذن للجهاد ويبالغ والامام عليه السلام يقول له : انت وافد الينا وضيفنا دع حتى يبارز غيرك (١).

فقال الحر : يا بن رسول الله رأيت البارحة ابي في المنام وسألني اين كنت في هذه الايام ؟

فقلت : سرت إلى الحسين احبسه حتى تصل إليه جيوش ابن زياد فصاح عليّ ابي ، وقال : وا ويلاه مالك يا بني ولابن رسول الله ؟ إذا اردت ان تخلد في نار جهنم ، فقاتله ، أتريد ان يخاصمك غداً محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء في يوم الجزاء وتحرم من شفاعتهم ؟ بل ترجع وتنصر الحسين حتى يبيض وجهك يوم القيامة وتفوز بجوارهم في دار الكرامة .

فأذن له الامام عليه السلام في الجهاد (١) انتهى بمعناه .

(١) رياض الشهادة ج٢ ص١٢١ .

(٢) » » ص١٢٠ .

الفصل

الثاني

في

خروجه من الكوفة

وما جرى بينه وبين الامام عليه السلام واصحابه الكرام

في أمالي الصدوق : وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر ، وان الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة (١) فأسرى إليه الحر بن يزيد في ألف فارس .

قال الحر : فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا : « يا حر ابشر بالجنة » فالتفت فلم أر أحداً .

فقلت : ثكلت الحر امه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة .

فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين ابنه فاذن واقام الخ (٢)

وفي البحار (٣) والارشاد (٤) : ثم سار (يعني الحسين) عليه السلام من بطن العقبة (٥) حتى نزل (شراف) (٦) فلما كان في السحر أمر فتيانه

(١) في الامالي (الرهيمية) ، وفي البحار (الرهيمة) وفي معجم البلدان ج٣ حرف الراء (الرهيمية) بالتصغير ضيعة قرب الكوفة ... بينها وبين (خفية) ثلاثة أميال انتهى .

أقول : انها قرية صغيرة من ضواحي النجف تقع غرب مدينة النجف الأشرف على طريق الحج البري ، تبعد عن النجف ٢٤/٥ كم .

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ص١٥٤ .

(٣) البحار ج٤٤ ص٣٧٥ .

(٤) الارشاد للشيخ المفيد ص٢٢٣ مع اختلاف يسير في بعض الكلمات مع نص البحار والمذكور هنا نص الارشاد .

(٥) بطن العقبة : منزل بعد (زبالة) وقبل (شراف) للمقبل الى الكوفة من مكة المكرمة .

(٦) شراف : منزل بعد (بطن العقبة) وقبل (الرهيمة) .

فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه .

فقال له الحسين عليه السلام : الله اكبر ، لم كبرت ؟

قال : رأيت النخل .

فقال له جماعة من أصحابه : والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط.

فقال لهم الحسين عليه السلام : فما ترونه ؟

قالوا : نراه والله اذان الخيل .

قال : أنا والله أرى ذلك .

ثم قال عليه السلام : مالنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ؟

فقلنا له : بلى هذا ذو حسم (١) إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد .

فاخذ إليه ذات اليسار وملنا معه ، فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه .

وامر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمة وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتي وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة ، والحسين (ع) وأصحابه معتمون متقلدون اسيافهم .

فقال الحسين عليه السلام ، لفتيانهم : اسقوا القوم وارووهم من الماء

---

(١) ذو حسم يقع بين (شراف) و (البيضة) .

ورشفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا واقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذاعب فيها ثلاثا او أربعا أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها .

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسي من العطش .

قال : انخ الراوية ، والراوية عندي : السقاء .

ثم قال : يا بن الاخ انخ الجمل ، فانخته .

فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء .

فقال الحسين : اخنث السقاء ، اي : اعطفه ، فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي (١) .

وقال أبو مخنف : فبينما هو (يعني الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية (٢) وإذا هو بالسواد قد ارتفع .

فقال لاصحابه : ما هذا السواد ، فقال انظروا ماهو ، فمضى منهم رجل .

فقال : يا مولاي ، خيل مقبلة علينا .

فقال : اعدلوا بنا عن الطريق ، فعدلنا فلما رأونا عدلوا إلينا .

فاقبلت الخيل يقدمهم الحر بن يزيد الرياحي فوقفوا مقابلة الحسين عليه السلام .

فقالوا : يا أبا عبد الله اسقنا الماء .

قال : رحم الله من سقاهم وسقى خيولهم .

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص٣٢٣ / ٣٢٤ .

(٢) الثعلبية : من منازل طريق مكة إلى الكوفة بين الشقوق والخزيمة

فجعلوا يملئون القصاع والطسوت ويقدمونها بين يدي خيولهم حتى رويت قال علي بن يقطان(١) كنت مع الحر فجئت آخر من جاء فلما رآني الحسين عليه السلام وانا عطشان وفرسي كذلك .

قال : يا ابن الأخ ، انخ الجمل وافتح الراوية واشرب واسق فرسك ففعلت ذلك ، وكان مجيء الحر من نحو القادسية وكان ابن زياد لعنه الله قد بعث إلى الحصين بن نمير لعنه الله وامر بان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل الحسين عليه السلام ولم يزل كذلك حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين الحجاج بن مروان (٢) ان يؤذن الـخ (٣) .

اقول ليس يخفى ان خبر الارشاد اصح واعذب مما ذكره ابو مخنف وعلى أي حال فمسألة سقي القوم وخيولهم في ذلك اليوم وتلك الحالة العادية فيض الهي ومكرمة سبحانية لا يبلغ بمعناها جود معن(٤) وينطوي دونها سخاء حاتم طي (٥) يقصر عن تحمل بعض انحائها نفوس البشر

---

(١) والظاهر (علي بن الطعان) كما في الارشاد وغيره .

(٢) « (الحجاج بن مسروق) راجع ص٤١ .

(٣) إلى هنا عن أبي مخنف .

(٤) معن بن زائدة الشيباني أمير وقائد عربي من اشهر أجواد العرب كان شجاعا فصيحا اكرمه المنصور وولاه سجستان واخباره كثيرة ، قتل سنة ١٥١ هـ = ٧٦٨ م .

(٥) هو حاتم الطائي العربي الجواد المعروف ، شاعر جاهلي اشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه يضرب به المثل ، له ديوان توفى سنة ٦٠٥ م ، أي ١٧ سنة قبل الهجرة .

ولا يأتي بما يدانيها أحد من ولد آدم فانه عليه السلام لو كان يمنع أولئك الاعداء ما اعدّ لنفسه وصحبه وعيالاته من الماء لم يكن ملوما لانه في واد قفر وحرّ الظهيرة ومحاط بالاعداء .

ثم ان ذلك حرب اقتصادي . بل منعهم من أوجب ما يكون لانهم يريدون قتلهم وهلاكهم فلو كان يمنعهم الماء لكانوا تفرقوا عنه في طلبه بل ربما ادى الحال إلى هلاكهم لكن الامام عليه السلام لم يكن له امل في الخلاص وكان موطنا نفسه في الشهادة وكان مظهراً للرأفة الالهية والرحمة العامة والكرامة الكاملة وجب عليه ان يظهر عليهم ينابيع جوده ويمطر عليهم بسحائب فضلة وينجيهم من تلك الهلكة برواء غليلهم بالبارد العذب مع اظهار حسن الخلق وطلاقة الوجه ومسرة النفس مع انه عليه السلام بعلمه الالهي يرى ان هؤلاء هم الذين يهلكون اطفاله بمنع الماء وينحرون رضيعه بسهم الجفاء ويقتلونه صبراً اشد قتلة في أشد ظماء فصلوات الله عليك أيها الغريب المستضام الممتحن بما لم يمتحن به أحد من الأنبياء والمرسلين ، كيف كظمت الغيظ وتجرعت كؤوس الغصص والكرب في سقي القوم فهم يشربون العذب البارد الهنيئى والامام يتجرع دم القلب الشجي فلقد تحمل من هذه الجهة مالو وضع على الجبال الرواسي لتزلزلت وعلى الصم الصياخيد لذابت واظهر شجاعة وبسالة أنست شجاعة أبطال العالم وشهامة رجال الدنيا اجمعين .

وقد اغرقت بحار كرمه وتيار نعمه شراشر وجود اولئك القوم وحق عليهم القول بأنهم طلقاء ذلك اليوم وعتقاء الامام عليه السلام حيث ان الامام عليه السلام لو منعهم من الماء لربما كان يؤول أمرهم إلى هلاكهم من العطش او تفرقهم فلعل الامام عليه السلام يرجع عنهم إلى المدينة

أو إلى جهة أخرى فيكون الحر وأصحابه موقع السياسة لابن زياد ويزيد لعنهما الله بأنهم خلوا عن سبيله عليه السلام .

وفي شافية ابي فراس (١) : لما صار الحسين (ع) على مرحلتين من الكوفة لاح له سواد ، قال بعض أصحابه : هذا النخل قد بان .

وقال آخر : بل هذه الاسنة .

فقال الحسين : اعدلوا بنا إلى بعض الجهات وانزلوا فعدلوا على جبل (٢) هناك ثم نزلوا فاذا به الحر بن يزيد الرياحي صاحب شرطة عبيدالله بن زياد لعنه الله في الفي فارس .

فقال له الحسين عليه السلام : ألنا ام علينا ؟

فقال : بل عليك يا أبا عبد الله ، ان عبيد الله بن زياد قد أمرني ان لا افارقك واقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله تعالى بشيء من أمرك غير اني قد أخذت بيعة القوم (٣) .

وفي مطالب السؤول : ان الحسين عليه السلام سار إلى مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له : الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب ابن زياد شاكين في السلاح .

فقال للحسين عليه السلام : ان الامير عبيدالله ابن زياد قد أمرني ان لا افارقك أو اقدم بك عليه ، انا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من أمرك غير اني

---

(١) مراده قدس سره : شرح شافية ابي فراس للسيد محمد أمير الحاج وفي تضاعيف الكتاب كثيراً ما يعبر عن الشرح بـ شافية ابي فراس .

(٢) وهو ذو حسم : جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد فيه .

(٣) شرح شافية ابي فراس للسيد امير الحاج ص١٣٤ .

قد أخذت بيعة القوم (١) .

وفي الكتابين (٢) فقال له الحسين عليه السلام : اني لم اقدم هـذا البلد حتى اتتني كتب اهلها وقدمت عليَّ رسلهم يطلبوني وانتم من اهـل الكوفة ، فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت (٣)

(١) مطالب السؤول ج٢ ص٣٥ .

(٢) اي شرح شافية ابي فراس في ص١٣٤ ومطالب السؤول في ج٢ ص٣٥ .

(٣) هذا نص مطالب السؤول ويختلف عن مافي الشافية بكلمات .

الفَصْلُ

الثالث

في

توجهه الى الامام الغريب (ع)

قد اتفقت كلمات المؤرخين واصحاب المقاتل على ان الحر بن يزيد كان باقيا في عسكر ابن سعد تمام ليلة العاشر إلى ان اصبح الصباح وارتفع صياح الذبح والقتال ، وسال دماء الأبطال على الرمال واشتد الامر على آل الله عليهم السلام ، فاستغاث الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام (ففي مقتل ابي مخنف) ، قال : فوقع كلامه عليه السلام فى مسامع الحر بن يزيد الرياحي فاقبل على ولده .

وقال : يا بني ، لا صبر لي على النار ، ولا على غضب الجبار ، ولا يكون غداً خصمي محمد المختار .

يا بني ، سر بنا إلى الحسين .

أقول :

هذا يؤيد ما مر من رواية رياض الشهادة من رؤية حراباه في المنام فذكر له ما يوافق هذه الكلمات (١) .

(وفي نسخة أخرى (٢)) .

قال : يا بني فهل لك ان نمضي إلى الحسين لنجاهد بين يديه لعلنا نحظى بالسعادة التي لا انقطاع لها .

فقال له ولده : لست مخالفك يا اباه فيما تأمرني به فحملا من عسكر ابن زياد لعنه الله كأنهما يقاتلان حتى هجما على الحسين « ع » ، فجعل الحر يقبل الأرض بين يديه .

فقال الحسين : من تكون ، ارفع رأسك يا شيخ ، فرفع رأسه فقال : يا مولاي ، انا الذي منعتك من الرجوع ومن العود إلى

(١) تقدم في ص٩٦ .

(٢) لابي مخنف .

بلادك ، واتيتك تائبا مما كان مني ومواسيا بنفسي حتى اقتل بين يديك هل لي من توبة يا مولاي ؟

فقال عليه السلام : ان تبت تاب الله عليك وغفر لك وهو ارحم الراحمين .

(وفي نقل آخر لابي مخنف)

أقبل الحر على ابن عم له ، يقال له (قرة بن قيس) .

وقال له : يا بن العم ، الا ترى ان الحسين عليه السلام يستجير فلا يجار ويستغيث فلا يغاث ، فهل لك ان نذهب إليه ونقاتل بين يديه ونفديه بارواحنا ، فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون في زمرته يوم القيامة .

فقال له : لا حاجة فيه .

فأقبل الحر على ولده ـ إلى آخره (١) ـ

لكن ذكر المفيد رحمه الله (عندما أراد الحر اللحوق بالحسين «ع») ـ إلى قوله ـ ومعه رجل من قومه ، يقال له (قرة بن قيس) .

فقال له : يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟

قال : لا .

قال : فما تريد ان تسقيه ؟

قال قرة وظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان أراه حين يصنع ذلك .

فقلت له : لم اسقه ، وأنا منطلق لأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين

(١) اي : إلى آخر ما ذكره ابو مخنف وتقدم في ص١٠٦ .

عليه السلام (١) .

أقول :

كذب عدو الله ، قد علم انه يريد الاعتزال فلم يوافقه فكيف يتبعه فى فداء نفسه وبذل مهجته .

وفي مطالب السؤال

وإذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره ، قد أقبل على فرسه إليه وقال : يا ابن رسول الله ، اني كنت أول من خرج عليك ، وأنا الآن في حزبك ، فامرني لأكون أول مقتول في نصرتك لعليّ أنال شفاعة جدك غداً (٢) .

وفي العوالم

وقال محمد بن أبي طالب وصاحب المناقب وابن الاثير في الكامل (٣) وروایاتهم متقاربة :

ان الحر أتى الحسين عليه السلام

فقال : يا بن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لأكون أول قتيل بين يديك (٤) .

قال المفيد رحمه الله :

---

(١) ارشاد المفيد ص٢٣٥ .

(٢) مطالب السؤول ج٢ ص٣٧ .

(٣) الكامل ج٣ ص٢٨٨ .

(٤) العوالم ص٨٥ ومثله نصاً في البحار ج٤٥ ص١٣ أشرنا إليه مع ذكر التتمة في ص٥٨ .

فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا

فقال له المهاجر بن أوس : ما تريد يا بن يزيد ؟ ، تريد ان تحمل ؟ فلم يجبه ، وأخذه مثل الإفكل وهي : الرعدة .

فقال له المهاجر : ان أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا .

ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ؟ ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟

فقال له الحر : اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت .

ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام .

فقال له : جعلت فداك يا ابن رسول ، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت فاني تائب إلى الله مما صنعت ، فترى لي من ذلك توبة ؟

فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك ، فانزل .

قال : فانا لك فارسا خير مني راجلا ، اقاتلهم لك على فرسي ساعة وإلى النزول آخر ما يصير أمري .

فقال له الحسين عليه السلام : فأصنع يرحمك الله ما بدا لك .

فاستقدم امام الحسين عليه السلام .

---

(١) ارشاد المفيد ص٢٣٥ .

وللمفيد قدس سره (١) ونحوه للسيد قدس سره في اللهوف (٢) :

فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد : اي عمر ، امقاتل أنت هذا الرجل ؟ (٣) قال اي والله ، قتالاً أيسره ان تطير الرؤوس وتطيح الايدي .

قال (٤) فمضى الحر ووقف موقفاً من أصحابه وأخذه مثل الافكل (٥) (إلى ان قال السيد قدس سره)

ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين (ع) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم إليك انيت فتب عليّ فقد أرعبت قلوب اوليائك وأولاد بنت نبيك ، وقال للحسين عليه السلام : جعلت فداك انا صاحبك الذي إلى آخر كلامه (٦) .

وكأن السيد قدس سره أخذ ذلك (٧) عما رواه في الامالي :

فضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه وهو يقول :

---

(١) ارشاد المفيد ص٢٣٥ .

(٢) اللهوف ص٦٠ للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .

(٣) إلى هنا نص كلام الارشاد ومن هنا نص كلام اللهوف ص٦٠.

(٤) أي : الراوي .

(٥) الافكل كأحمد بمعنى الرعدة .

(٦) اللهوف ص٦١ .

(٧) لان الشيخ الصدوق توفى سنة ٣٨١ هـ والسيد بن طاووس صاحب اللهوف توفى سنة ٦٦٤ هـ .

اللهم إليك انيب (انبت) فتب عليّ - إلى قوله عليه السلام :
نعم تاب الله عليك (١) .

وعن تاريخ العصامي :

لما زحف عمر ابن سعد نحو الحسين

قال له الحر بن يزيد الذي كان جاء ليلازم الحسين : أمقاتل انت هذا الرجل ؟

قال : نعم .

قال : ولا تقبلون منه واحدة من الخصال التي عرض عليكم ؟ (٢)

فقال عمر : لو كان الامر إليّ لفعلت ولكن أميرنا أبى ذلك .

ثم أقبل يدنو نحو الحسين حتى استراب منه أصحابه ولحق به .

وقال : يا ابن بنت رسول الله ، أنا صاحبك الحر الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هـذا المكان ، والله لو ظننت انهم يقبلون منك واحدة مما عرضت عليهم أو يبلغون بك هذه المنزلة ما فعلت الذي فعلت وقد جئتك تائبا أموت دونك ، افترى لي منها توبة ؟

فقال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك (٣) .

(وفي رواية أبي مخنف)

ثم قال الحر : يا مولاي اني لما خرجت من الكوفة قد عقد لي ابن زياد لعنه الله رايات وامرّني على ألف فارس الذين صحبوني إليك وإذا

(١) امالي الشيخ الصدوق ص١٥٩ .

(٢) ذكرنا الخصال في هامش ص٥٢ ولنا تحقيق حولها فراجع .

(٣) تاريخ العصامي المسمى : سمط النجوم العوالي لعبد الملك العصامي ج٣ .

أنا بمناد خلفي ، يقول : ابشر يا حر بالجنة .

فقلت في نفسي : هو الشيطان يهتف بي ، ابشر بالجنة وانا سائر إلى حرب الحسين بن بنت رسول الله (ص) .

فقال الحسين « ع » : هذا المنادى هو الخضر «ع» ، أمر ان يبشرك بالجنة .

(وقال ابن نما) :

رويت باسنادي انه قال للحسين عليه السلام : وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي : ابشر يا حر بخير ، فالتفت فلم أر أحداً فقلت والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين عليه السلام وما أحدث نفسي باتباعك .

فقال عليه السلام : لقد اصبت اجراً وخيراً (١) .

أقول :

ان لهذا الرجل خصائص لم تذكر ولم تظهر من سائر الاصحاب مع ان فيهم من هو أجل وأفضل من الحر بمراتب .

(مثل) : تبشير الخضر عليه السلام له وصيرورته مـأموراً من الله عز وجل في ذلك (٢) .

و (مثل) : اختصاصه بقبة خاصة ومزار مخصوص .

و (مثل) : التزام القراء بذكره في يوم خاص من العشرة (٣) .

(١) مثير الاحزان ص٤٤ .

(٢) تقدم في ص١١١ عن رواية أبي مخنف .

(٣) يختلف القراء في اليوم الذي يذكرون قصة الحر من أيام العشرة الاولى من المحرم والاكثر على اليوم الثاني باعتباره يوم ورود الحسين عليه بكربلا .

و (مثل) اتفاق ارباب السير والتواريخ والمقاتل بذكره .

و (مثل) اختصاص زيارته في ليلة خاصة من الاسبوع .

وهي : ليلة الاربعاء كما هو متعارف عند جملة من أهالي كربلاء قديما ، وان لم يستند إلى منشأ ، لكن رأينا وسمعنا مواظبة جملة من الصلحاء بذلك .

وغير ذلك مما تسمعه انشاء الله تعالى (١) .

فلعل ذلك لأجل ان بهذا الرجل ظهرت الحجة على أهل الكوفة ظهوراً خاصا واقيمت البينة عليهم بنحو آخر مختص به (٢) .

حيث ان الحر كان منهم وواحداً من امرائهم وكبرائهم ولم يكن إلا

(١) ذكر السيد الجد قدس سره (١٥) من خصائص الحر في هذا الكتاب وقدمرت عليك خمسة منهاهنا : و (السادسة) : ما يذكره في ذيل هذه الصفحة من قيام البينة على أهل الكوفة به و (السابعة) : مايذكره في الفصل الرابع ص١٢٤ منأنه واسى الحسين (ع) فيشهادة ولده امامه واحتراق قلبه بالنظر إلى جثته صريعاً تريبا و (الثامنة) : ما يذكرهفي الفصل الخامس ص١٣٠ منتكرار التهديد والتوبيخ والانذار والتوعيد لأهل الكوفة مرة بعد أخرى ، وهي خطبه (رضي الله عنه) التي جمعناها في ص٥٩ و (التاسعة) : ما يذكره في الفصل الخامس ص١٣٠ ايضاً من تصديقه الحسين (ع) في ارسال أهل الكوفة الرسل والكتب إليه (ع) و (العاشرة) : مايذكره فيأواخر الفصل الخامس ص١٤٠من شدة مقاتلته. وخمسة أخرى يذكرها بالترتيب في آخر الفصل السادس ١٤٨ فهذه(١٥) خصيصة من خصائص الحر رضوان الله عليه .

(٢) هذه السادسة من خصائص الحر ولاهميتها شرحها مفصلاً .

موافقا لهم في الرأي بدءً وعوداً ولم يكن يخفى عليه ما يظهر لهم لكن لما رأى ان أهل الكوفة قد بلغوا في الظلم والتعدي غاية الحد واتو بما لا يقدم عليه ذو رقة بشرية وان لم يكن له دين ولا روية فضلاً عن ان يكون ذلك بالنسبة إلى أقرب الخلق إلى الله عز وجل فلم يقدر على موافقتهم وتحمل هذه المظالم معهم بل اثر غربة الحسين عليه السلام ومظلوميته واستغاثته فيه أثراً غريبا وأخذ بجامع قلبه وشراشر وجوده كل ماخذ فعاف الدنيا وما فيها فضلا عن الاهل والعيال والمال والمنال فلم يكن شيء احب إليه من الموت ولم يرض بالبقاء اناً ما .

فلهذا لم ينزل عن فرسه كلما أمره الامام عليه السلام وجعل يلوذ بجنابه ويطلب الاذن في الجهاد (١) .

وفي الحقيقة لولا خوفه من عدم قبول توبته وعدم سكون خاطره إلا بنص الامام عليه السلام بالرضا والقبول ، لما كان يأتي إلى الامام (ع) بل كان بمكانه (حين سئل من ابن سعد لعنه الله ، أي : عمر ، أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ وأجابه اللعين بذلك الجواب العظيم (٢)) يسل سيفه ويضرب فيهم حتى يقتل ، وكان يبتدء بابن سعد لعنه الله لكنه لكمال عشقه بالموت كان خائفا من عظيم جرمه وقاصداً ان يسترضي الامام (ع) بأي نحو كان ، ولهذا فعل ما لا يفعله أحد سيما انه سيد قومه ورئيس عشيرته وأمير عسكره وهو شيخ كبير والعرب اباة الضيم لا يستذلون انفسهم كائنا ما كان .

---

(١) راجع كلامه في ص١٠٩ ،

(٢) تقدم جواب ابن سعد في ص١١٠ من قوله : اي والله قتالاً ايسره ان (تسقط) تطير الرؤوس وتطيح الايدي .

فانظر انه كيف جاء إلى الامام لف رأسه ووقع على الارض يمرغ وجهه وكريمته في التراب ، والامام عليه السلام يقول له :

من تكون ؟ ارفع رأسك يا شيخ ، (١)

ثم يعترف بتقصيره ويعتذر ويطلب التوبة ويبتهل فقد فاق من هذه الجهات على من سواه وصار حجة فائقة على من حضر وغاب .

فانه وان كان للامام عليه السلام في ذلك الحجج البالغات لكن من أفضلها هي هذه الحجة الخاصة بهذا الرجل .

فبمجرد ندمه واستغفاره دخل في (التائب من الذنب كمن لا ذنب له (٢) .

ثم انه لو كان يخرج ويعتزل العسكرين ، كان كسائر من لم ينصر الحسين (ع) فكان كلما بذل في نصرة الامام عليه السلام من يد أو لسان وأفضلها نفس المجيء وطلب التوبة فانه في ذلك الوقت الشديد والساعة العسرة التي لا يتصور أعسر منها في عالم الوجود اتى إلى الحسين .

مع انه أحد أمراء العسكر وشيخ من مشايخ العرب وهو أول من حاربهم .

فانظر كيف يطيب قلب الامام والاصحاب سيما أهل الحرم والمخدرات والأطفال .

ربما يرجون بذلك رجوع سائر العساكر عن غيهم ونجاة آل الله عن

---

(١) تقدم ذلك في ص١٠٦ .

(٢) هذا نص الحديث عن أهل البيت عليهم السلام ورواه الكليني في أصول الكافي ج١ ص٤٣٥ الحديث رقم ١٠ .

هذه الورطة ولا ريب ان هذه المسرة والاطمئنان أعظم واكبر بمراتب مما فعله أولاً (١) حين ما لقى الامام (ع) باصحابه فان في ذلك اليوم لَم تظهر غربة الامام ولا استيقن الاصحاب بالقتل ولا النسوة بالأسر .

ولهذا كان مع الامام عليه السلام جمع كثير ولم يتفرقوا حتى نزلوا كربلاء .

وقد قال الله عز وجل : ان الحسنات يذهبن السيئات(٢) .

ويعجبني ان أذكر ما في كتاب مصائب الابرار بالفاظه : (٣)

مشهور است كه حر بعداز مرخص شدن عرض كرد :

اي : سرور ، ايا اذن ميدهى كه بمخدرات حرم اظهار روسياهى خود كرده ، عذر گناه خود را از ايشان بخواهم ؟

حضرت فرمود مأذونى

حر ، بدر سرا پرده حرم محترم رسيد ، گفت :

السلام عليكن يا أهل بيت النبوة ، اي : عترت رسول خدا منم ان مردى كه در منزل سدابه سرراه شمارا گرفتم ودلهاى شما را ترسانيدم ، اكنون از كرده خود نادم وپشيمانم وتوبه كرده ام وباميد عفو پروردگار عالم ، پناه بشما آورده ام ، واز سروردين دستور محاربت ومبارزت يافته ام ، واز شما استدعا دارم كه مرا ميبخشيد ، واز تقصيرات من در

(١) من خضوعه للامام والصلاة معه جماعة واحترامه له (ع) لما قال له ثكلتك امك راجع تفصيله في ص ٨٥ قوله وثانيا .

(٢) الآية ١١٤ من سورة هود .

(٣) لما في ألفاظه من تعابير مهيجة لا تأتي بها الترجمة فاحتفظ السيد الجد قدس سره بنص ألفاظه وسأترجمه في الصفحة التالية .

كذريد ، ونزد صديقه كبرى شكايت از من نفرمايد .

چون أهل بيت سخنان او را شنيدند بناله وافغان در امده ، صداى شيونرا بگوش دوست ودشمن رسانيدند .

حر ، چون انحالت ديد بي اختيار از اسب پياده شد ، وطپانچة برسر وروى خود ميزد ، وخاك برسر ميپاشده ميگفت .

كاش زبانم لال ميشد كه انچه را گفته نگفته بودم .

كاش دست وپاي من شل ميشدتا انچه را كرده ام نكرده بودم .

كاش شما را از مراجعت منع نمينمودم .

در انوقت بعضى ازأهل حرم او را دعاى خير نمودوتسلى داد(١) .

---

(١) وهذه ترجمة لما ذكر في مصائب الابرار .

المشهور : ان الحر بعد حصول الاذن من الحسين عليه السلام .

قال : يا سيدي أتأذن لي ان اظهر خجلتي وسواد وجهي واعتذر من أهل الحرم المخدرات .

فقال له الحسين عليه السلام : قد اذنت لك .

ولما وصل الحر إلى الحرم

قال : السلام عليكن يا أهل بيت النبوة أنا الرجل الذي قطعت عليكم الطريق ، وارعبت قلوبكن فانا الآن نادم من عملي وتبت من ذلك وبرجاء عفو الله رب العالمين إلتجئت اليكم وحصلت الاذن من امامي للحرب والبراز ، ومنكن أطلب العفو والسماح وان لا تشكون عليّ عند الصديقة الكبرى .

فلما سمعن النساء كلامه علا بكائهن وعويلهن حتى أسمعن المحب والعدو.

وحينما رأى الحر تلك الحالة نزل عن فرسه بلا اختيار ولطم على رأسه ووجهه وحثا التراب على رأسه قائلاً :

فائدة :

لعلك تقدر مما مر ان تعرف معنى كلام الحر : (كنت أول خارج عليك فاذن لي لأكون أول قتيل بين يديك)(١) .

فانه قد وجه العلماء رضى الله عنهم ، له توجيهات (٢)

لكن الاظهر أنه أراد : الاول ممن استبصر ورجع عن غيه من العسكر حيث انه خرج جمع من عسكر ابن سعد ليلة العاشر .

فلعل شخص منهم لم يخرج بعد الى المبارزة

أو كان الحر يرجو ان يرجع خلق كثير إلى الحسين عليه السلام كما خرج هو فأراد ان يكون من السابقين الاولين من التائبين ويكون قصب السبق وفضل السباق له خاصة .

وايضا :

لعله كان يشير إلى انه ربما أكون سببا لاستبصار جماعة غيري من عساكر المخالفين فاكون شريكا لهم فيما ينالون من نصرتك .

= ياليتني خرست ولم أقل ما قلت

يا ليت يديّ ورجليّ قد شلتا ولم أفعل ما فعلت .

يا ليت لم امنعكم عن الرجوع

وعند ذلك جائته بعض نساء الحرم ودعت له بالخير وصلته .

(١) تقدم كلامه في ص١٠٨ .

(٢) منهم الشيخ المجلسي قدس سره في البحار ج٤٥ ص ١٣ ومنهم صاحب العوالم ص٨٥ .

الفَصْلُ

الرابع

في

محاربة من كان مع الحر

اعلم : انه اختلفت الروايات في محاربة من كان مع الحر (١) ونحن نذكر جميعها ، إذ لا تنافي بينها

١ - (علي بن الحر بن يزيد الرياحي)

ففي (بعض الطرق لابي مخنف) :

ثم اقبل الحر على ولده (٢)

وقال له : يا ولدي احمل على أعداء الله وأعداء رسوله القوم الظالمين

فحمل الغلام وانشأ هذه الأبيات :

انا علي وانا ابن الحر افدي حسينا من جميع الضر
ارجو بذلك الفوز يوم الحشر مع النبي والامام الطهر

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالاً شديداً حتى قتل من القوم مأتين وخمسين فارساً ، ثم قتل رضي الله عنه .

فلما رأه ابوه فرح فرحاً شديداً ، وقال :

---

(١) المذكورون في هذا الفصل ستة :

١ - علي بن الحر بن يزيد الرياحي

٢ - بكير « « « «

٣ - حجره « « « «

٤ - مصعب بن يزيد الرياحي - أخو الحر -

٥ - علي - الثاني - بن الحر بن يزيد

٦ - قرة (عبد الحر بن يزيد الرياحي)

(٢) يظهر من أبياته ان اسمه علي ويظهر مما يذكره السيد ان للحر ولدين اسمهما (علي) وكلاهما قتلا مع الحسين عليه السلام .

أحدهما قتل امام الحر والآخر بعد شهادته .

الحمد لله استشهد ولدي بين يدي الحسين

٢ ـ (بكير بن الحر بن يزيد الرياحي)

وفي (رواية أخرى له (١)

فجعل الحر يدنو من الحسين قليلا قليلا ـ إلى قوله ـ

ثم ضرب فرسه ولكزه برجله واومأ إلى ولده (بكير)

وقال : كن على أثري وألحق بالحسين فاتي إليه واعتذر .

وقال : هل من توبة ؟

قال عليه السلام : يتوب الله عليك ، ففرح به .

وقال : من هذا الغلام الذي معك ؟

قال : سيدي هذا ولدي .

فقال عليه السلام : جزاكما الله عنى خيراً .

ثم ان الحسين عليه السلام قال له : انزل يا حر .

فقال : أنا فارساً خير من راجل واستأذن من الحسين عليه السلام ورجع إلى القوم ، ونادى : يا اهل الكوفة اسمعوا قولي فانا الحر بن يزيد الرياحي ، الا فاتقوا الله ، عباد الله ـ

ـ الى قوله(٢) ـ ثم قال لولده : احمل على القوم بارك الله فيك فاني

(١) اي لابي مخنف .

(٢) التتمة بنصها موجودة في كتاب ذخيرة الدارين للسيد عبدالمجيد ـ المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥ ه المطبعة المرتضوية ص١٩٩ ـ ينقل عن كتاب الجوهر الثمين للشيخ حسين بن علي البغدادي المؤلف سنة ١٠١٩ عن أبي عبد الله عليه السلام انه

قال : سمعت أبي يقول :

=

على اثرك فداء لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فدنى (بكير) من الحسين عليه السلام وقبل رجليه ويديه وسلم على جده رسول الله وابيه وودعه وكذلك أصحابه .

= لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد ـ إلى ان يقول ـ ثم ضرب فرسه ولكزه برجليه وأومأ الى ولده بكير ان كن على اثري فاتى الى الحسين (ع) واعتذر .

وقال هل من توبة ؟

قال (ع) نعم يتوب الله عليك ففرح به .

وقال من هذا الغلام ؟

قال سيدي هذا ولدي .

فقال (ع) جزاكم الله عني خيراً .

ثم قال له انزل يا حر . .

فقال انا لك فارسا خير مني راجلاً واستأذن الحسين (ع) ورجع الى القوم ونادى :

يا أهل الكوفة اتقوا الله عباد الله علام دعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا اتاكم غدرتم به ونكثتم ومنعتموه الرجوع إلى بلاده فصار في ايديكم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ومنعتموه من شرب الماء بئس ما خلفتم محمداً (ص) في ذريته وأهل بيته .

ثم قال لولده : احمل على القوم بارك الله فيك فاني في اثرك فدنى بكير .

ثم ذكر الواقعة إلى ما نقله السيد الجد رحمه الله سوى الابيات باختلاف بسيط في بعض العبارات .

وبرز (بكير) بين الصفين فأتاه أبوه

وقال : يا بني الحمد لله الذي طهرنا من القوم الظالمين .

- إلى قوله - فلما برز ولده إلى عسكر ابن سعد (لعنه الله) جعل ينشد ويقول :

أنا بكير وانا ابن الحر — افدي حسينا من جميع الشر
يا عصبة السوء ونسل الكفر — اقمتم الحق قيام العصر
فعلتموا بالدين فعل الغدر — اظهرتم الكفر كيوم بدر

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم سبعين مبارزاً ورجع إلى أبيه .

وقال : يا أبة ، هل شربة من الماء اتقوى بها على أعداء الله واعداء رسول الله ؟

قال ابوه : اصبر قليلاً يابني ، ارجع واحمل على القوم اعداء الله تعالى .

فرجع بكير وحمل على القوم وهو ينشد ويقول :

أنا ابن الحر من أشراف قومي — وذي مجد واجلال وفخر
اقاتل عن اناس ذي فخار — أبادوا قومه أصحاب غدر
أما والمصطفى خير البرايا — وأشرف كل ذي نسب وقدر
فان الموت أهون كل شيء — الى نار الجحيم غداة نشر

فلم يزل يقاتل حتى قتل خلقاً كثيراً واستشهد أمام الحسين عليه السلام فلما نظر الحر إلى ولده قتيلا

قال : الحمد لله الذي مَنَّ عليك بالشهادة بين يدي امامك انتهى (١)

(١) هذا ما نقله عن بعض روايات ابي مخنف وكما ذكرت في هامش الصفحة السابقة : رأيت هذا النص رواية عن الامام الصادق (ع) .

قلت : هذا احد خصائص الحر حيث انه واسى الحسين عليه السلام في شهادة ولده امامه واحتراق قلبه بالنظر الى جثته صريعاً تريبا واعظم من ذلك : انه أتاه ولده من الحرب يطلب شربة من الماء وابوه يخجل في جوابه فلقد قاسى الحر وولده في ذلك بالحسين عليه السلام وولده علي الاكبر .

فانظر الى موافقة طلبه لطلبه حيث انه طلب الماء لان يتقوى على الاعداء لا لنفسه فامره الحر بالصبر والرجوع الى الحرب والجهاد .

ولا شك انه قبل مصيبة علي الاكبر عليه السلام

فانظر الى الحر كيف وافق الحسين عليه السلام فانه المؤمن الحقيقي والمؤمن ينظر بنور الله (١) .

فكان الحر وولده انما فعلا وقالا كذلك بمرئى الحسين عليه السلام حتى يهون عليه ما سيلقاه من مصائب ولده عليهما السلام .

ولو كانت هذه القصة في ولده (علي) على مامر من الرواية الاولى (٢) لكان اللفظ طابق المعنى ، وتطابق الوقعتان اسماً ورسماً .

---

(١) وردت روايات بهذا المعنى واليك بعضها عن البحار ج ٦٧ من ص٧٣ الى ص٧٦ .

الحديث ١ ـ عن أبي الحسن (ع) : اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله .

والحديث ٤ ـ عن الامام الباقر (ع) قال رسول الله (ص) : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله .

والحديث ٩ ـ عن الرضا (ع) : المؤمن ينظر بنور الله .

(٢) تقدمت في ص١٢٠ .

فهذا حسين وهذا حر ، وهذا ولده علي وهذا ولده علي صلى الله على الحسين وعلى ولده وأصحابه .

٣ ـ (حجر بن الحر بن يزيد الرياحي)

ثم يظهر من بعض الآثار : ان للحر ولد ثالث غير (علي) و (بكير) ، وانه لم يأت مع أبيه إلى الحسين عليه السلام بل سبق اباه بالتوجه إلى أبي عبد الله (ع) .

(قال الاسفرائيني في كتاب نور العين)

فبرز من عسكر ابن سعد فارس وأتى إلى الحسين (عليه السلام)

وقال : ياابا عبد الله (ع) اني الحجر بن الحر ، وأنا استشهد بين يديك وبرز في قوم ابن سعد (لعنه الله) وحمل فيهم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مأة وعشرين فارسا ثم قتل ره

فلما نظر إليه أبوه فرح فرحاً شديداً .

وقال : الحمد لله استشهد ولدي قدام الحسين (عليه السلام)

ثم أتى إلى الحسين (عليه السلام)

وقال له : يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابع له

فقال الحسين (عليه السلام) : اصبر حتى اتيك بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمأة وحمل الحجر وأتى به إلى خيمة الحرم ووضعه (١) .

٤ ـ (مصعب بن يزيد الرياحي) (٢)

وفي رياض الشهادة ومصائب الابرار :

---

(١) نور العين في مشهد الحسين للاسفرائيني ص٢٠ .

(٢) وإليه أشار الكاشفي في روضة الشهداء ص٣١٩ .

ان مصعب بن يزيد اخا (الحر) لما رأى ان أخاه اشترى اخرته بدنياه ، اجال فرسه حتى أتى الحر .

وقال : اخي صرت سببا لهدايتي فخذ بي إلى مولاك الحسين فأتى به نحو الحسين عليه السلام فتلاطف به (١) .

(وكان عنده حتى استشهد أخوه الحر) .

فلما رأى ذلك استأذن في البراز فبرز وقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد (٢)

٥ ـ (علي ـ الثاني ـ بن الحر بن يزيد الرياحي) (٣)

ثم حكى عن سعادت نامه :

انه كان للحر ولد اسمه : (علي) .

فلما رأى مصرع أبيه وعمه اتى إلى الحسين عليه السلام واستأذن في الجهاد فاذن له فبرز وقاتل وأخذ بثار أبيه وعمه ثم قتل (٤) .

(١) رياض الشهادة في مصائب السادة ج٢ ص١٢٠ .

(٢) المصدر ص١٢٢ .

(٣) وهذا غير (علي بن الحر) المذكور في ص ١٢٠ لان ذلك قتل أمام أبيه الحر وهذا حارب بعد شهادة أبيه وعمه على تعابير رياض الشهادة وابي مخنف وأشار إلى مقتله ايضاً الكاشفي في روضة الشهادة ص٣١٩ .

(٤) رياض الشهادة في مصائب السادة ج٢ ص١٢٢ .

ملحوظة :

ان السيد الجد (ره) نقل ذلك عن رياض الشهادة ومصائب الابرار ثم قال (ثم حكى عن سعادت نامه) واني كما ذكرت في التقديم : لم اعثر على كتاب مصائب الابرار وأما كتاب رياض الشهادة فبعد مراجعتي لم اعثر على حكايته عن (سعادت نامه) فلعل الحاكي عن سعادت نامه هو كتاب مصائب الابرار .

٦ - (قرة عبد الحر بن يزيد الرياحي) (١)

وذكر أيضاً

انه كان للحر عبد اسمه قرة ، لما رأى ان مولاه وولـده استشهدا لم يملك نفسه وسل سيفه وقاتل مقتلة عظيمة ثم التفت وانحاز عن المعركة وتوجه إلى الحسين عليه السلام معتذراً وطلب الاذن فاذن له فرجع الى القتال وجاهد حتى استشهد فلما رأى الامام عليه السلام أولئك الاربعة (٢) مصرعين توجه نحو عسكر ابن سعد ووعظهم ونصحهم عليه السلام فلما رأى انه لا تؤثر فيهم موعظة ولا ترجى هدايتهم أصلا طلب منهم القتال بالمبارزة دون المهاجمة ، فقبلوا منه ذلك وان لم يوفوا بعده (٣) .

---

(١) وإليه اشار الكاشفي في روضة الشهداء ص ٣١٩ لكـنه قـال (غرة) بالغين .

(٢) التعبير بـ (الاربعة) من كلام رياض الشهادة حيث ذكر مقتل مصعب بن يزيد وعلي بن الحر بن يزيد وقرة والحر نفسه والا فعلى ما ذكره السيد الجد فهم ستة .

(٣) رياض الشهادة ج٢ ص١٢٣ نقلا بعناه .

الفَصْلُ

الخامس

في

مقاتلة الحر وكلماته واشعاره وشهادته

وليعلم انك قد عرفت ان لهذا الرجل من بلوغ الحجة ووضوح المحج وقيام البينة وتمام الشهادة على أهل الكوفة مالم يكن لغيره من شهدا الطف حيث انه أولا كان من جملة الأعداء .

(والفضل ما شهدت به الاعداء)

وانه من أهل الكوفة وامراء العسكر فاذا شهد عليهم يكون قد

(شهد شاهد من أهلها)

لم يمكن ردها ولذلك قد اعتنى الرواة إلى ذكره وحفظ كلماته وما وعظ به القوم .

و (من خصائص هذا الرجل) :

انه كرر في التهديد والتوبيخ والانذار والتوعيد على أهل الكوفة (١) مرة بعد أخرى ، لعين ما ذكرناه (٢) .

و « من خصائصه » :

انه لم يصدق للحسين عليه السلام من ذلك الجمع الكثير والجم الغفير سوى هذا الرجل (٣) .

ففي تذكرة الخواص : وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم

(١) تقدمت خطبه في (التقديم) ص ٥٩ وهي ست خطب ويذكر بعضها السيد الجد قدس سره في هذا الفصل .

(٢) في صدر هذه الصفحة .

(٣) مراده (ره) ان الحر كان أول مصدق للحسين (ع) حين قال (ع) لأهل الكوفة اتتني كتبكم ورسلكم فانكر القوم ذلك الا ان الحر صدقه بين ذلك الجمع فقال بلى والله لقد كاتبناك الخ كما ذكره سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص٢٥١ .

فقال له : بلى ، والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فأبعد الله الباطل وأهله والله لا اختار الدنيا على الاخرة ، ثم ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسين .

فقال له الحسين : أهلاً بك وسهلا ، أنت والله الحر في الدنيا والآخرة ثم ناداهم الحر :

ويحكم لا أم لكم ، انتم الذين اقدمتموه فلما أتاكم اسلمتموه فصار كالأسير ومنعتموه وأهله الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد بئسما خلفتم محمداً في اهله وذريته ، وإذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله ، اما انتم بالله مؤمنون ؟ وبنبوة محمد جده مصدقون ؟ وبالمعاد موقنون ؟

ثم حمل وقال :

اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حلّ منى والخيف

وقتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه فقتلوه (١) .

وذكر نحو في التبر المذاب .

وقال محمد بن ابي طالب : وجعل ينشد ويقول : اني انا الحر الخ(٢)

وزاد قوله : حتى الاقي المصطفى مستوفي .

وروى شعره في الأمالي (٣) .

وعن العوالم كما في البحار : قال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٢) والأبيات هي التي ينقلها في ص١٣٢ .

(٣) الموجود في امالي الشيخ الصدوق ص١٥٩ هو هذا البيت فقط

أضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

وابن الاثير في الكامل وروایاتهم متقاربة (١) :

ان الحر أتى الحسين عليه السلام - إلى قوله (٢) - فكان أول من تقدم إلى براز القوم وجعل ينشد ويقول :

اني أنا الحر ومـأوى الضـيف   أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف   أضربكم ولا أرى من حيف (٣)

قال المفيد رحمه الله :

فاستقدم امام الحسين عليه السلام وقال :

« يا أهل الكوفة لأمكم الهَبَل والعبر (٤) أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا جائكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالاسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً وجلأتموه ونسائه وصبيته وأهله عن ماء

---

(١) العوالم ص٨٥ .
البحار ج٤٥ ص١٣ ، ١٤ .
مناقب ابن شهراشوب ج٤ ص١٠٠ .
الكامل ج٣ ذكر الحر في موارد ، ص ٢٨٠ و ص ٢٨٨ و ص ٢٩١ و ص٢٩٢ .

(٢) تقدمت التتمة في ص ١٠٨ عن العوالم وفي ص٥٨ عن البحار .

(٣) العوالم ص٨٥ ، والبحار ج٤٥ ص١٤ ، المناقب ج ٤ ص١٠٠ .

(٤) هبل كجبل : الثكل ، عبر كقفل : سخنة في العين تبكيها .

الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ » .

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام .

ونادى عمر بن سعد : يا دريد ، ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى ، فقال : اشهدوا اني أول من رمى ثم ارتمى الناس (١) .

(رفع شبهة)

ترى ان الحر لا يصبر عن القتال ولا يرضى بالنزول عن فرسه فكيف رجع ووقف أمام الامام عليه السلام ؟

فانه كان يرجو لعله يؤثر كلامه ومعاتبته في القوم فيتابعونه في الرجوع عن غيهم فكان ينتظر ذلك ويريد التكرار في الوعظ والانذار .

ففي (رواية أبي مخنف) : ونادى

« يا أهل الكوفة اسمعوا قولي فانا الحر بن يزيد الرياحي الا فاتقوا الله عباد الله ، دعوتم هذا العبد الصالح ... » (٢) .

وساق الكلام ، وذكر شهادة بكير بن الحر (٣) - إلى ان قال -

ثم حمل الحر بعد ان استأذن من الحسين عليه السلام وهو يرتجز فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم نادى :

(١) الارشاد للشيخ المفيد قدس سره ص٢٣٥ / ٢٣٦ .

(٢) تقدمت تتمة الخطبة في هامش ص١٢٢ .

(٣) تقدم كلامه في شهادة بكير في ص١٢١ .

« يا أهل الكوفة تبأ لكم ولفعلكم ويلكم ما اجرأكم على الله ورسوله تمنعون الماء على أولاده ونسوته وتبيحونه إلى الكلاب والخنازير واليهود والنصارى ، ما لكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر ألا ان تتوبوا وترجعوا » ؟

ثم حمل على القوم ونادى : يا أهل الكوفة ، هل من مبارز يبرز على بطل غير عاجز فبرز إليه رجل يقال له : (سفيان) فما لبث ساعة حتى قتله الحر .

وقال المفيد رحمه الله :

ان الحر لما لحق بالحسين عليه السلام ، قال رجل من تميم ، يقال له : (يزيد بن سفيان) : أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فبينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد ، هذا الحر الذي كنت تتمناه ، قال : نعم فخرج إليه فمالبث الحر أن قتله وقتل أربعين فارساً وراجلا .

فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقى راجلا وهو يقول :

اني أنا الحر ونجل الحر　　اشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر　　لكنني الوقاف عند الفر (١)

و (لابي مخنف)

ولم يزل يقاتل حتى اثخن بالجراح فعقروا فرسه فنزل عنها

(١) لم اعثر في كتاب الارشاد على ما رواه عن المفيد ولعله في غير الارشاد من كتب الشيخ المفيد لكن رأيت النص بكامله في البحار ج٤٥ ص ١٤ وفي العوالم ص ٨٥ .

وأنشأ يقول :

ان تعقروا مهري فاني الحر   اشجع من ذي لبد هزبر

قال : ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم اربعين مبارزاً وصار جلده كالقنفذ وهو يرتجز ثم عطف الحملة عليهم .

ولم يزل يقاتلهم بعد ان صرع منهم فرسانا .

وعنه أيضاً (١) .

ثم حمل على القوم وجندل أبطالاً .

وفي نسخة : أربعمأة وخمسين فارساً ورجع إلى مقامه وانشأ يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع

. . . .

لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم   يريدون هدم الدين والدين شايع

يريدون عمداً قتل آل محمد   وجدهم يوم القيامة شافع

ثم حمل على القوم وقتل في حملته ثلاثمأة وخمسين فارساً ثم وقف ونادى وقال :

« يا أهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم تنصرونه فاحطتم به من كل جانب ومكان على انكم تقتلونه ظلما وعدوانا ومنعتموه من التوجه إلى بلاد الله العريضة فاصبح في أيديكم أسيراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ومنعتم أولاده من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئسما صنعتم وخلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته ، ما لكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر ؟ الا تتوبوا وترجعوا عما أنتم عليه » ؟

(١) اي عن ابي مخنف .

وانشأ يقول :

اغشاكم ضربا بحد السيف ضرب غلام لم يخف من حيف
انصر من حلّ بارض الخيف نسل علي الطهر مقرى الضيف

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلا قال عمر بن سعد لعنه الله : يا ويلكم ارشقوه بالنبل والسهام ففعلوا ذلك وجعلوا يرشقونه حتى جعلوه كالقنفذ وحملوا عليه حملة رجل واحد.

(فـذلكة)

اعلم : انهم اختلفوا في عدد قتلى الحر فبعضهم اجمل وكثير فصل وهم بين من ابلغ إلى ما يقرب الفاً ، ومنهم دون ذلك .

فكأنهم اتفقوا على انه قاتل ثلاثة أضرب :

الأول : بالمبارزة

الثاني : بالحملات

الثالث : قتال مستميت لا يرجو إلا الموت

ولا شك ان من هو أشجع أهل الكوفة إذا برز وحمل مستميتاً لا يبالي بالموت ، يكون أصعب من الاسد الضاري في الغنم الشارد .

فلا عجب ان يقتل الفاً أو ازيد ، ولاسيما ان الامام عليه السلام دعا له بالبركة في برازه وحوله إلى حول الله وقوته فبهذا الدعاء والتحويل ينبغي ان يفنيهم عن آخرهم لولا انه سمع طلب التعجيل منه وانتظار حور العين قدومه .

(ففي رواية) :

' مولاي أريد ان تأذن لي بالبراز إلى الميدان فاني أول من

خرج عليك وأحب ان اقتل بين يديك .

فقال له الحسين عليه السلام : ابرز بارك الله تعالى فيك .

(وفي رواية أخرى) :

قال : يا مولاي بحق جدك رسول الله إلا ما اذنت لي بـالبراز إلى هؤلاء القوم فقد كنت أول من خرج اليك - إلى آخره -

فقال الحسين عليه السلام : ابرز ، وقـل ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فبرز نحو القوم وجال وصال وأشهر نفسه بين الفريقين

(أقول) :

قد عرفت ان غرضه تأكيد الحجة على أهل الكوفة حيث انـه منهم وقد استبصر فلعله يقتدي به ويتأسى به رجل آخر .

وقد نسبت اليه هذه الأبيات (١) .

يقول خبيث غـــادر وابن غـادر ... الا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة

فنفسي على خـــذلانه واعتزالـــه ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

أهِم مراراً ان أسير بجحفـل ... الى فئـة زاغت عن الحق ظالمـــة

فكفوا والا زرتكـم في كتائب ... اشـد عليكم من زحوف الديـالمـة

فيـا أسـفي الا اكون نصرتـه ... ويا حسرتـا حتى افـارق لائمـــة

ثم حمل

(أقول) :

---

(١) الناسب هو ابو مخنف على ما في المقتل المتداول ص٧٧ وهذا من المآخذ علي المقتل المذكور كما أشرنا إليه في ص٦٦ .

ان هذه الأبيات لعبدالله بن الحر الجعفي(١) كما في تذكرة الخواص (٢) في جملة أبيات ، منها :

سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمة
وقفت على أجسامهم وطلولهم فكاد الحشا ينقض والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت(٣) في الوغا سراعا الى الهيجا اسوداً ضراغمة
واني على ان لم أكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمة
ايقتلهم ظلما ويرجو ودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمة (٤)

(١) ومما يدل على انها ليست للحر نفس مضامين الابيات فان الأبيات الخمسة لا تناسب موقف الحر بن يزيد ولمزيد التحقيق راجع اعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٨٢ .

(٢) تذكرة الخواص ص٢٧٠ في جملة من مراثي الحسين (ع) .

(٣) مصاليت جمع مصلاة وهو الرجل الماضي في الامور :

(٤) روى الطبري في الجزء ٦ من المجلد ٣ ص٢٧٠ عن أبي مخنف . ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ، ثم جائه بعد أيام حتى دخل عليه .

فقال : اين كنت يا بن الحر ، قال : كنت مريضا .

قال : مريض القلب أو مريض البدن ؟

قال : أما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية .

فقال له ابن زياد : كذبت ولكنك كنت مع عدونا .

قال : لو كنت مع عدوك لرئى مكاني وما كان مثل مكاني يخفى .

قال : وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد على فرسه =

الى آخر الأبيات (١) .

= فقال ابن زياد : اين ابن الحر ؟

قالوا : خرج الساعة .

قال عليّ به .

فاحضرت الشرط ، فقالوا: اجب الامير ، فدفع فرسه .

ثم قال : ابلغوه اني لا اتيه والله طائعا أبداً ، ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي ، فاجتمع اليه في منزله أصحابه ، ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن .

وقال في ذلك :

يقول أمير غادر حق غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه

الى آخر الأبيات .

(١) في تذكرة الخواص ص٢٧٠ من جملة مراثي الحسين (ع) ، قال : رثاه عبد الله بن الحر ، فقال :

يقول أمير غادر اي غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

فيا ندمي الا اكون نصرته ... الا كل نفس لا تسدّد نادمة

واني على ان لم أكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمة

سقى الله أرواح الذين تآزروا ... على نصره سقيا من الغيث دائمة

وقفت على أطلالهم ومحالهم ... فكاد الحشا ينفض والعين ساجمة

لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى ... مصاليت في الهيجا حماة خضارمة

فان يقتلوا في كل نفس بقية ... على الأرض قد اضحت لذلك واجمة =

وبالجملة من خصائص هذا الرجل :

شدة مقاتلته وعظم خطبه وكبير خطره على العسكر .

قال الشعبي :

وحمل على القوم وجعل يضرب يمينا وشمالا حتى قتل مأتي رجل

وروى : انه كان يقول :

اليت لا اقتــل حتى اقتلا أضربهم بالسيف ضرباً معضـلا
لانا كلا عنهم ولا معللا لا جازعا منهم ولا مبدلا (١)

وقال أبو مخنف :

قتل في الحملة الأولى ثلاثماة وخمسين رجلا .

وفي الثانية خمسماة رجل .

= وما ان رأى الرائون أفضل منهم لدى الموت سـادات وزهر قماقمة
ايقتلهـم ظلمـا ويرجـو ودادنـا فـدع خطـة ليست لنـا بملائمـة
لعمـري لقـد أرغمتمونـا بقتلهـم فـكم ناقـم منـا عليـكم وناقمـة
أهـمّ مراراً ان أسير بجحفل الى فئـة زاغت عن الحق ظالمـة
فـكفوا والا زرتكم في كتـائب أشد عليكم من زحوف الديالمة

أقول :

لعل سبب اختلاف ما رواه السيد المصنف (ره) عن مصدره :

(تذكرة الخواص) اختلاف النسخ .

تنبيه : ذكرنا في هامش ص٤٥ حال عبدالله بن الحر بالتفصيل فراجع .

(١) رواه في البحار ج٤٥ ص١٤ باختلاف بسيط وزاد

(احمي الحسين الماجد المؤملا) كما في العوالم ص٨٥ .

فتكاثروا عليه حتى عرقبوا فرسه واخذوه اسيراً الى ابن سعد لعنه الله

وقال الاسفرائيني :

فبرز على عسكر ابن سعد (لعنه الله) ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسماة رجل .

فلما نظر ابن سعد إلى فعله قال يا ويلكم من هذا ؟

فقالوا لم: الحر بن يزيد ، هو وولده عصوا علينا وصاروا إلى نصرة الحسين (عليه السلام) .

فقال : عليه برماة النبل

فاقبل إليه سبعمأة رام ، وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه إلى الارض .

فناداهم ابن سعد : يا ويلكم ادركوه ، فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً إلى عمر بن سعد ، فأمرهم برمي رأسه عن بدنه ورموه إلى الحسين (ع) فاخذه وجعله بين يديه

وقال : رحمك الله يا حر ، وجعل يمسح الدم عن رأسه وثناياه ويقول:

ما اخطأت امك اذ سمتك الحر ، فانت الحر في الدنيا والآخرة .

ثم بكى ، وجعل يقول : لنعم الحر (١) .

وفي رياض الشهادة ومصائب الابرار ، ما لفظه :

ودر كيفيت محاربه حر نوشته اندكه اول ، صفوان بن حنظله راكه از شجاعان روز كاربود بطعن نيزه باسفل درك جحيم فرستاد وبعد از

(١) نور العين للاسفرائيني ص٢١ وتأتي تتمة الأبيات في الفصل السادس ص١٤٦ .

او سه برادر اورا نيز باو ملحق ساخت ونزد حضرت آمد وعرض كرد : يا بن رسول الله أرضيت عني ؟ حضرت فرمود : خـدا از تو راضي باد بار ديگر رو بميدان نهاد وچهل نفر نامرد را بدرك فرستاد ، اسب اورا پي كردند ، پس حضرت اسب بجهت او فرستاد پس بران اسب سوار شـد وپس از محاربه بسيار وكشتار بيشمار خواست بار ديگر بخدمت حضرت ايدكه صداى هاتفى را شنيد كه كفت : اى حر ، برگرد ، كه حوريان منتظر مقدم تواند پس ازهما نجا روىخودرا بامام شهيد نموده عرض كرد : يابن رسول الله نزد جدت ميروم اگر پيغامى دارى بفرما حضرت فرمود : خدا تورا بيا مرزد اينك ماهم از عقب تومي ائيم پس حر خو دربر لشكر مخالف زد وانقدر جنك كر دكه نيزه او ريز ريزشد ، پس شمشير از نيام كشيد ودران درياى لشكر غوطه ور گرديد وانقدر از ان بد بختان بخاك هـلاك انداخت كه نزديك شدان قوم بيدين متفرق شوند ، شمر حرامزاده بانك برايشان زدكه بيـك بار براو حمله كنيد پس بيك بار دور اورا گرفتند ملعونى نيزه برسينه حر زدكه ازهم بشكافت ، حر از اسب در غلطيد الا لعنة الله على القوم الظالمين (١) .

---

(١) رياض الشهادة ج٢ ص ١٢١ ـ ١٢٢ باختصار واليك الترجمة :

ذكروا في كيفية محاربة الحر :

انه أولاً طعن صفوان بن حنظلة (الذي كان من شجعـان الدهر) بالرمح وألحقه بأسفل درك الجحيم .

وبعد ذلك الحق به اخوته الثلاثة .

ثم جاء إلى الحسين وقال يابن رسول الله أرضيت عني ؟

قال الحسين عليه السلام : يرضى الله عنك . =

. . . .

= ثم رجع إلى الميدان وألحق اربعين شخصاً إلى الدرك فعرقبوا فرسه فارسل الحسين عليه السلام له فرساً فركب .

وبعد الحرب الكثيرة والقتل بلا عدد أراد الرجوع إلى الحسين ثانيا سمع هاتفاً يقول :

يا حر ارجع فان الحور بانتظار قدومك فحول وجهه نحو الحسين

وقال : يا بن رسول الله سأذهب إلى جدك فهل من وصية ؟

فقال (ع) : رحمك الله انا بك لاحقون .

فحمل الحر على العسكر وقاتل قتالاً شديداً حتى انكسر رمحه فاخرج السيف وقاتـل مقتلة عظيمة حتى كاد القوم ان يتفرقوا

نادى شمر : احملوا عليه حملة رجل واحد .

فاحدقوا به دفعة وطعنه ملعون بالرمح في صدره ، فسقط عن الفرس ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

الفَصْلُ

السادس

في

بكاء الحسين عليه السلام عليه
ورثائه
ورثاء علي بن الحسين عليهما السلام فيه
والاختلاف في قتله
ورأسه
وذكر جملة من خصائصه

اعلم : انهم اختلفوا في كيفية شهادته على ثلاثة اضرب :

الاول

انه نقل الى الحسين عليه السلام وبه رمق .

فعن المناقب ومحمد بن ابي طالب والكامل كما في البحار وعن العوالم وغيرها ، قالوا (١) .

فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدى الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول :

انت الحر كما سمتك امك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة

ورثاه رجل من أصحاب الحسين (ع) وقيل : بل رثاه علي بن الحسين عليهما السلام :

لنعم الحر حر بني رياح   صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا   فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربي اضفه في جنان   وزوجه مع الحور الملاح (٢)

---

(١) المذكور هنا مطابق لما في البحار ج٤٥ ص١٤ ، والعوالم ص٨٥.

(٢) أقول :

ونسبت هذه الأبيات إلى الحسين عليه السلام كما في امالي الشيخ الصدوق ص١٦٠ لكنه ذكر البيتين الأولين باختلاف في بعض الكلمات ويأتي نصه في الصفحة الآتية ومن الغريب استغراب السيد الامين قدس سره من نسبة هذه الأبيات الى الحسين (ع) كما في اعيان الشيعة ج٢٠ ص٣٨٦ .

ومن الذين نسبوها إليه (ع) الاسفرائيني في نور العين ص٢١ .

الثاني

وهو أفضل من الأول :

ان الامام عليه السلام وافاه كما في الامالي :

ثم قتل فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال : بخ بخ ياحر انت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انشأ الحسين يقول :

لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح (١)

الثالث

ما مر عن الاسفرائيني (٢)

والافضل من الكل ما رواه أبو مخنف ، قال :

فتكاثروا عليه حتى عرقبوا فرسه وأخذوه أسيراً إلى ابن سعد لعنه الله فامرهم برمي رأسه عن بدنه فقطعوه ورموه إلى الحسين عليه السلام فاخذه الحسين عليه السلام وجعله في حجره وجعل يقول :

رحمك الله يا حر وهو يمسح الدم عنه وعن وجهه وثناياه .

والرأس يقول :

السلام عليك يا أبا عبد الله ، آه ثم آه على فراقك .

---

(١) امالي الشيخ الصدوق ص١٦٠ .

(٢) في ص ١٤١ وهذا نصه : اخذوه اسيراً الى عمر بن سعد فامرهم برمي رأسه عن بدنه ورموه الى الحسين فاخذه وجعله بين يديه الى آخره .

فبكى الحسين عليه السلام وقال : ما اخطأت امك اذ سمتك الحر فانت حرٌ في الدنيا والآخرة ، ثم بكى وجعل يقول :

لنعم الحر حر بني ريـــاح … صبور عند مشتبك الرمـاح
لنعم الحر اذ نادى حسين … فجـاد بنفسـه عنـد الصياح
وابذل نفسه بفدا حسين … بطعن السمر والبيض الصفاح

أقول :

انظر إلى هذا المقام ترى عجائب الامور ، إلى اي مقام ترقى هـــذا الرجل في ساعة واحدة ، وإلى اية مرتبة بلغ من القرب والمنزلة عند الله عز وجل بتوبة واحدة ، فتعالى الله الملك الكريم الغفار عن الـذنب العظيم الذي يقبل اليسير ويعفو عن الكثير .

بلغ هذا الرجل مبلغا شارك الحسين (ع) وولده واخوته وفاق صحبه بخصائص كريمة ومزايا عظيمة (١) فهنيئاً له وقرة العين .

(الأولى) :

ان رأسه أول رأس قطع في الطف ورمى به الى الحسين عليه السلام فكأنه الى ذلك يشير بقوله : (لاكون اول قتيل بين يديك) (٢) .

وكأنه لم يرضى بما فعله حيا من ترميل رأسه وتمريغ لحيته بالتراب وتقبيل رجـل الامام حتى فعل ذلك ميتاً فلثم نعل الحسين عليه السلام

---

(١) ذكر السيد الجد قدس سره في هذا الكتاب كما تقدم ١٥ خصيصة من خصائص الحر فذكر خمس منها في ص١١٣ .

وخمس منها في اثناء الكتاب وقد اشرنا اليها في هامش ص١١٣ وهذه خمس منها يذكرها بالترتيب .

(٥) تقدم قوله في ص ١٠٨ .

برأسه ولطخ نعاله بدم وجهه

وأيضاً :

كأنه بالقاء رأسه المقطوع أراد ان يقلل عظم مصاب أهل البيت (ع) ويحصل لهم شبه التمرين بمشاهدة الرأس المقطوع وإلا لما كانوا يقدرون على مشاهدة رأس سيد الشهداء صلوات الله عليه ابتداءً :

كما ان من احدى المصالح والحكم في اخبار النبي والوصي والصديقة الكبرى والسبطين صلوات الله عليهم أجمعين هو هذا ، أي :

انهم يوطنوا أنفسهم ويحصلوا الرضا والتسليم بالقضاء وتكون المصائب نصب أعينهم ، كأنهم اعتادوا بها فلا يعظم عليهم مشاهدتها وإلا كان تحملها ابتداء من المحالات العادية .

مع انه مع ذلك كله أيضا كذلك لان عظمها مما لا يقابله إلا الحفظ الالهي والقوة الربانية والاسباب الخارجة عن طوق البشر المعتاد .

لكن منها ما ذكرنا كما لا يخفى وغيره مما لا يحيط بعلمه إلا الله عز وجل .

(الثانية) :

انه أول رأس مقطوع تكلم في الطف فقد تأسى بمولاه الحسين صلوات الله عليه .

(الثالثة) :

ترى انه كيف اثر فيه الحب والعشق الحسيني فيتأوه من مفارقته ويتاسف على التباعد منه ، فلا يشكو ألم القتل بل يشكو حرقة الهجر .

مع انه قد تلقت الحور روحه المبارك بروح وريحان وجنة نعيم فهو كانه بعد شهادته أكثر حباً للحسين عليه السلام منه في حياته .

نعم : وهذه هي الحيوان الحقيقي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (١) .

كما هو الآن مكتوب في حرمه في ضمن أبيات .

(وجدت رائحة الود لو شممت رفاتي)

(الرابعة) :

انه بكى عليه الحسين عليه السلام مرة بعد أخرى فلقد ساوى بذلك سيده أبا الفضل العباس عليه السلام حيث بكى عليه الحسين عليه السلام فيحق ان يقال في الحر : ما قاله الامام زين العابدين عليه السلام في عمه :

احق الناس ان يبكي عليه فتى ابكى الحسين بكربلاء

(الخامسة) :

انشاد الامام عليه السلام في رثائه (٢) ، فانه مما يلزم ان يتأسى المحب في ذلك ، ويدخل في عموم لكل بيت بيت .

(١) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٢) تقدم ذلك في ص١٤٧ وهامش ص١٤٦ .

الفَصْلُ

السابع

فيما

يختص برأسه الشريف

وليعلم : انه كما سمعت اختلفت الروايات في رأسه وفيه قولان :

(القول الأول)

ما في بعض الروايات : انه قطع رأسه من بدنه كما سمعت (١) .

وفي بعض الطرق (٢) : ان رأسه حمل مع الرؤوس الطاهرات إلى الشام بل كان رأسه مقدما على سائر الرؤوس الزاهرة .

(قال أبو مخنف) :

قال سهل : ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد اقبل ثمانية عشر رأساً ، وإذا بالسبايا على المطايا من غير وطاء ، ورأس الحسين عليه السلام بيد شمر لعنه الله .

ـ إلى قوله ـ وأقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي (ره) واقبل من بعده رأس العباس عليه السلام يحمله قشعم الجعفي لعنه الله وأقبل من بعده رأس عون يحمله سنان بن أنس النخعي لعنه الله واقبلت الرؤوس على أثرهم .

أقول :

ترى ان رأس الحر لم يفارق رأس الامام عليه السلام وتقدم على سائر الرؤوس حتى بني هاشم .

فهذا رأس قمر العشيرة بعد رأسه ، فما أدرى كيف يكون ذلك ؟ ولا يكون إلا من جهة ان الحر كان يخجل من المخدرات فكان يتباعد

---

(١) في ص١٤٧ عن الاسفرائيني وابي مخنف .

(٢) مراده رواية أبي مخنف التالية .

وحيث انهن مكشفات لا يدنو منهن إلا رؤوس بني هاشم .

وكيف كان فلا ريب ان هذه الرؤوس الثمانية عشر الطيبات هي من بنى هاشم ، ورأس الحر أمامهم .

فهذا منصب عظيم ومقام كريم لا يعقله الا العالمون .

(القول الثاني - في قبال ذلك -)

وفيه منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة : ان رأسه الشريف متصل ببدنه.

فانه حسبما هو مشهور في الاذهان ومعروف على الألسنة :

ان السلطان السعيد شاه عباس أحد الملوك الصفوية انار الله تعالى براهينهم ورفع درجاتهم في العليين لما فتح العراق وتشرف الى زيارة العتبات العاليات قصد مزار الحر الشهيد وحيث انه كان في أول امره خرج على الامام (ع) كان ممن لا يوثق بعظم خطره فان قلب الموالي يحترق بسماعه ويتألم من فعله .

ولهذا يسمع من أهل البحرين حيث يذكرون مصائب الامام (ع) ومقابلة الحر معه بالزجر والكلام ، يقول بعضهم لبعض : العفوه قبل ان يتوب .

والعياذ بالله .

(وايضا) لم ينقل في الأخبار ان قبره فيما هو الآن (١) .

وكيف كان

أراد السلطان تعيين حال هذا المرقد والراقد فأمر بنبش القبر فرأوا جسد الحر الشهيد بلباسه ملطخاً بدمائه غريقاً بالجراح كأنه استشهد الساعة

(١) وهذه شبهة اخرى كانت تختلج في ذهن الشاه عباس وهي حول ثبوت نسبة القبر إليه ويأتي تحقيق قبره في الخاتمة انشاء الله تعالى .

ورأسه منشق من ضرب السيف وقد عصبه الحسين عليه السلام بعصابته المباركة .

فاستبشر السلطان السعيد وجميع العصابة بالتشرف بزيارة تلك العصابة فامر السلطان بنزعها فلما فكوها من فرق الحر الشهيد جعل الدم يفور من الجرح فأمر السلطان بشده بعصائب أخر فكلما شدوا اشتد الدم وكلما عالجوا في قطعه لم يقدروا فاذعنوا بانه لا يطلب الا تلك العصابة ولا يكون قطع الدم إلا ببركتها .

فاخذ السلطان من تلك العصابة قطعة ثم لفوا باقيها وشدوا بها رأسه كما كان فسكن الدم فزاد اعتقاد السلطان وحسنت كاملا عقيدة الحاضرين فارجعوه إلى مضجعه وعمروا مشهده .

وتلك القطعة المباركة من العصابة موجودة في بلدة أصبهان على يد أولاد تلك السلسلة يتوارثونها ومهما وقعت في دار من دور تلك السلسلة زادت رفعتها وظهرت بركتها ودارت رحى الغنى والسعة مدارها فيها وأمرها مشهور وخطرها معروف ، يتنافسون بها باعظم ما يكون .

قال العارف الرباني الحاج محمد حسن الأصبهاني - وهو من أجل بيوت العلم والتجارة والديانة في أصبهان : تشرفت بزيارة طاقة من أوتار تلك القطعة وهي منسوجة من وبر الخز على لون الفستق الايراني وهو من أطيب الألوان ، قال ، وكنت اتخذت تلك الشعرة حرزاً لنفسي وقد شاهدت منها البركة والعزة والثروة حتى سرق ذلك مني في الحمام فتأسفت عليه في الغاية وخزنت بلا نهاية وانعكس حالي بعده يوما فيوماً (١) .

(١) الى هنا تم ما كتبه سيدنا الجد قدس سره آية الله الخراساني رحمه الله تعالى ويظهر انه قدس سره لم يتم كتابه بذلك لانه ذكر في آخر =

. . . .

= المقدمة ص٨٦ ان الكتاب يحتوي على مقدمة وفصول وخاتمة ولم يذكر الخاتمة ومن المحتمل بل المظنون انه قدس سره أراد اضافة فصول أخرى إلى الكتاب .

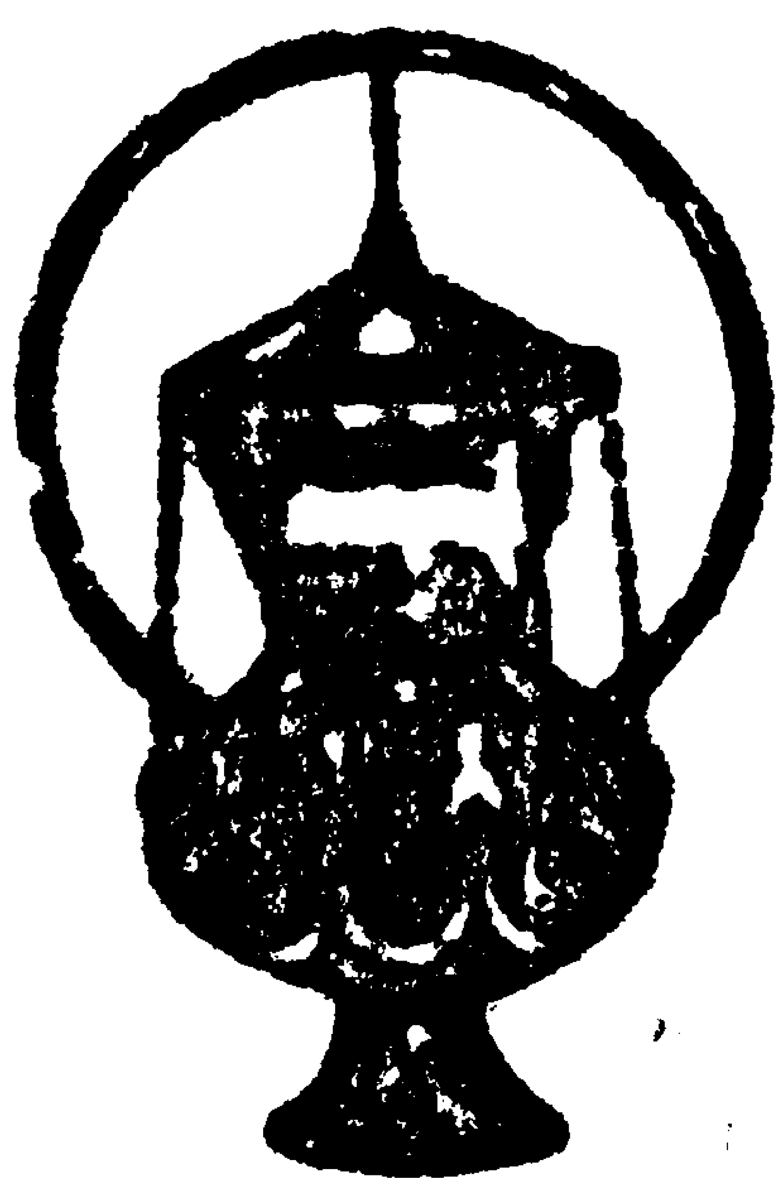
وعلى كل فلا بد من ختم الكتاب بخاتمة تتعلق بمرقده وزيارته فاقوم بذلك في كراسة ملحقة مستعينا بالله تعالى .

ومهديا ثوابه إلى روح سيدنا الجد رحمه الله .

وقد تم الاستنساخ والتحقيق والتعليق في ٢٠ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ في النجف الأشرف (حي الحنانة) .

سبط المصنف

محمد التقي الحسيني
الجلالي



جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣	٨	ج٢	ج٣
٣٥	١٦	(١)	مطالب السؤول ج٢ ص٣١
٤١	٩	الرواية،والرواية	الراوية، والراوية
٤١	١٦	بزل	يزل
٤٣	٧	واجتمع	فاجتمع
٤٣	١٩	لا أدرى	ما أدرى
٤٤	الاخير	هنا	هاهنا
٤٥	٤	يعدوا	يعدو
٤٥	١٢	والسلام	السلام
٤٥	١٤	فاذا	فاذا هو
٤٦	٦	بنهيه	بنهيه
٤٦	الاخير	ص	١٣٨
٤٧	الاخير	ثم	،
٤٨	٢	يفارق	يفارقك
٤٨	٦	مهاجر	المهاجر
٤٩	١	بعث	قد بعث
٥٣	٢٠	الثالث	الثالث ص١٠٨
٥٤	٢٠	الثالث	الثالث ص١٠٦
٥٥	١٨	(٣) « «	(٢) « «
٥٦	٢٢	ص	ص١١٢
٥٦	الاخير	الثالث	الثالث ص١١١
٥٧	٨	عن ساداتهم	من ساداتهم
٥٧	١٨	يبيت	بيت
٥٩	٧	ينص	بنص
٦٠	٢٠	الخامس	الخامس ص١٣٣
٦٢	١٠	جانت	كل جانب
٦٢	١٦	الحق	لحق
٦٢	١٨	ص	ص١٣٥
٦٤	٢١	٣٨٣	٣٨٢
٦٦	٢٠	٢٠٢	٣٨٢

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٢	٢	النقباء	والاولياء النقباء
٨٣	١٧	ج١	ج٢
٨٦	٧	مشأ	منشأ
٨٩	الاخير	الخامس	الخامس ص ١٣١
٩٣	١٨	من مجاشع	في مجاشع
٩٣	الاخير	نهج	شرح نهج
٩٩	١٩	الحسين	الحسين (ع)
١٠٢	٩	فضلة	فضله
١٠٨	٥	السؤال	السؤول
١٠٩	٢٠	عليه السلام	عليه السلام(١)
١١٠	٣	أي	اى
١١٠	٨	انيت	انبت
١١٢	٧	وجهني	لما وجهني
١١٥	١٠	بعزل	يعتزل
١١٥	الاخير	ج١	ج٢
١١٦	١٧	ياوته	يافته
١١٦	١٧	ميخشيد	ميپخشيد
١١٧	٤	انحالت	انحالترا
١١٧	٦	انچه را	انچه
١١٧	١٢	خجلتى	خجلى
١٢٠	٩	بذلك	بذاك
١٢٤	١	هذا أحد	هذه احدى
١٢٤	٤	قاسى	تأسى
١٣٣	١٠	الحر	الحركان
١٣٦	الاخير	مولاى	قال : يامولاي
١٣٧	١٥	امم	امّم
١٤٢	١٢	شد	شدكه

أنت الحر كما سمتك أمك
وأنت الحر في الدنيا
وأنت الحر في الآخرة

الامام الحسين عليه السلام
البحار ج٤٥ ص١٤

لنعم الحر حر بني رياح — صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا — فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربي اضفه في جنان — وزوجه مع الحور الملاح

نسبت هذه الأبيات الى الامام الحسين (ع)
والى علي بن الحسين (ع)
والى رجل من أصحاب الحسين (ع)
راجع ص١٤٦ .

الفهارس والمصادر

فهرست محتويات (التقديم)

فهرست (القول السديد بشأن الحر الشهيد)

الصفحة	الموضوع
١١٢	الاولى والثانية والثالثة
١١٣	الرابعة والخامسة والسادسة
١٢٤	السابعة
١٣٠	الثامنة والتاسعة
١٤٠	العاشرة
١٤٨	الحادية عشر
١٤٩	١٢ ، ١٣
١٥٠	١٤ ، ١٥
١ ٦	كلام (مصائب الابرار) في اعتذار الحر من أهل الحرم
١١٧	ترجمة كلام « « في (الهامش)
١١٨	(فائدة) معنى كلام الحر : (كنت اول خارج عليك فائذن لي لاكون اول قتيل بين يديك)
١١٩	(**الفصل**) الرابع في محاربة من كان مع الحر
١٢٠	١ ـ علي بن الحر
١٢١	٢ ـ بكير بن الحر
١٢٥	٣ ـ حجر بن الحر
١٢٥	٤ ـ مصعب بن يزيد ـ أخو الحر ـ
١٢٦	٥ ـ علي ـ الثاني ـ ابن الحر
١٢٧	٦ ـ (قرة) عبد الحر
١٢٩	(**الفصل** الخامس) في مقاتلة الحر وكلماته وأشعاره وشهادته
١٣١	خطب الحر

الصفحة	الموضوع
١٣٢	خطبته الاخرى
١٣٤	» »
١٣٥	» »
١٣٦	عدد قتلى الحر ، كيفية مقاتلته
١٣٨	قصيدة عبد الله بن الحر الجعفي
١٤١	شهادة الحر
١٤١	كلام (رياض الشهادة) في كيفية قتله
١٤٢	ترجمة كلام رياض الشهادة في (الهامش)
١٤٥	(**الفصل** السادس) في
	بكاء الحسين (ع) عليه ورثائه ورثاء علي بن الحسين فيه والاختلاف في قتله ورأسه وذكر جملة من خصائصه
١٤٦	القول الاول : انه نقل الى الحسين (ع) وبه رمق
١٤٧	« الثاني : ان الامام وافاه حين شهادته
١٤٧	« الثالث : ان رأسه قطع ورمى بهالى الامام الحسين (ع)
١٤٨	خمسة من خصائص الحر
١٥١	(**الفصل** السابع) فيما يختص برأسه الشريف
١٥٢	القول الاول : قطع رأسه عن بدنه
١٥٣	« الثاني : قبال ذلك
١٥٤	قصة شاه اسماعيل الصفوي (ره) مع جسد الحر ورأسه الشريف
١٥٥	ختام التحقيق

مصادر التقديم

الالفين في دين المصطفين للمصنف قدس سره
ط باكت چى طهران
أحسن الوديعة للسيد محمد مهدي الكاظمي ـ الطبعة الثانية ـ
الاعلام للزركلي ج٩ ـ الطبعة الثالثة ـ
اعيان الشيعة للامام الامين العاملي ج ٥٢
أقرب المجازات ج١
تراث كربلاء
دعوة الحق للمصنف قدس سره مطبعة النجاح بغداد ١٣٤٧ هـ
الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ اغا بزرك الطهراني ج٢،٨
الصحف المطهرة للمصنف قده ـ مخطوط ـ
مدينة الحسين للسيد محمد حسن الكليدار
معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين ج ٣ ـ الطبعة ١ مطبعة النجف في النجف الاشرف ـ
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ
مقدمة (المغرفة في المعرفة للمصنف قده) بقلم محمد التقي الحسيني الجلالي ط النعمان في النجف الاشرف ١٣٩٣ هـ .
ـ وكتب أخرى ذكرناها في مصادر التحقيق الاتية
وفي ص٣٠ ذكرنا مصادر سرد كتب السيد الجد (ره) المخطوطة

مصادر تحقيق كتاب
(القول السديد بشأن الحر الشهيد)

الارشاد للشيخ المفيد / طبع الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨١ هـ
أصول الكافي لثقة الاسلام الكليني /ط الحيدري ، طهران ١٣٨١ هـ
أعيان الشيعة للسيد الامين العاملي ج٢٠
أمالي الشيخ الصدوق ـ المترجم ـ /ط الاسلامية طهران ١٣٨٠ هـ
الامام زين العابدين للسيد المقرم /ط الغري الحديثة ، النجف الاشرف ١٣٧٤ هـ .
بحار الانوار للشيخ المجلسي قدس سره ـ الطبعة الحديثة ، طهران الجزء ٢ / ٤٤ / ٤٥ / ٦٧ / ٩٣ .
التاج لمعمر ابن المثنى
تاريخ الطبري المجلد ٣ الجزء ٦
(تاريخ العصامي) المسمى : سمط النجوم العوالي لعبد الملك العصامي ط السلفية القاهرة .
تاريخ الكامل لابن الاثير ـ الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي سنة ١٣٨٧هـ
تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي /ط الحيدرية ، النجف الاشرف ١٣٨٣هـ
ذخيرة الدارين للسيد عبدالمجيد /ط المرتضوية ، « « ١٣٤٥ هـ
روضة الشهداء للكاشفي
رياض الشهادة في مصائب السادة (فارسي)
شرح شافية أبي فراس الحمداني للسيد محمد الملقب بـ أمير الحاج

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٥ ط دار احياء الكتب العربية
- أوفسيت - ١٩٦٢ م.

شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني /ط الحيدرية بطهران ١٣٧٨ هـ

القاموس

كنوز الحقائق للمناوي - بنقل -

فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد الفيروزآبادي - ط ١

اللهوف فى قتلى الطفوف للسيد علي بن طاووس /ط مؤسسة نشر كتب
مذهبي قم .

مثير الاحزان لابن نما الحلي /ط الحيدرية ، النجف الاشرف ١٣٦٩هـ

مصائب الابرار - فارسي -

مطالب السؤول للشيخ محمد بن طلحة كمال الدين الشافعي /ط
دار الكتب التجارية في النجف الاشرف .

معجم البلدان ط بيروت سنة ١٣٨٨ هـ

مقتل أبي مخنف /ط الحيدرية ، النجف الاشرف

مقتل العوالم

مناقب ابن شهراشوب ج٤ /ط العلمية ، ايران ، قم

نور العين في مشهد الحسين للاسفرائيني /ط العربية بغداد

نهج البلاغة بشرح محمد عبده /ط دار الاندلس بيروت - الطبعة ٢
١٣٨٣ هـ

وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي /ط اسلامية ، طهران - الطبعة ٢
سنة ١٣٨٣ هـ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٧١ لسنة ١٩٧٤

١٩٧٤ / ٦ / ٢٦ / ٢٠٠٠

اقتنوا نسخكم من منشورات المكتبة التالية

١ - تعلم الصلاة اليومية واحكامها (نفذ) / ٢ - فضل القاسم

٣ - الصلاة اليومية واحكامها للعلامة السيد محمد تقي الجلالي

تعلمك الصلاة والوضوء والغسل والتيمم وأحكامها (مصورة) ٥٠ فلساً

٤ - الصوم - الطبعة الثالثة للسيد الجلالي بـ (٥٠ فلسا)

فضائله ، فوائده ، احكام الصائم ، الاعتكاف ، الفطرة ، صلاة العيد

٥ - البداية في علمي النحو والصرف تأليف السيد الجلالي

تعلمك العلمين - النحو والصرف - في اقصر وقت بدون معلم لمافيها ،

أ - ٢٤٦٧ شاهداً من الايات والاحاديث والشعر والامثلة السهلة

ب - كثرة التمارين وشواهدها

ج - حسن التبويب حسب استعداد المتعلم ، لترتيبه على اربعة مطالب

سوى المقدمة التي فيها ما يحتاجه الطالب من المعلومات العامة النحوية والصرفية

والمطلب الاول في العوامل ، الثاني في الاسم ، الثالث في الفعل ، الرابع في الحرف / د - نظم الكتاب على ٧٥ فصلا

٢٥ فصلا في الاسم ، ٢٥ فصلا في الفعل ، ٢٥ فصلا في الحرف

هـ - تزيين الكتاب بـ ٢٥ جدولا تصور الموضوع أمامك بجلاء

٦ - المعرفة في المعرفة (في التوحيد) لاية الله الخراساني (١٠٠ف)

٧ - حياة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر وتاريخ الروضة القاسمية (١٢٠ف)

٨ - القول السديد بشأن الحر الشهيد لآية الله الخراساني بـ (٢٥٠ فلساً)

مع التقديم في ترجمة المصنف وحياة الحر من ملاقاته للامام (ع) إلى شهادته

٩ - سيرة آية الله الخراساني الموجزة لسبطه السيد الجلالي (١٠٠ ف)

١٠ - موقف الحر الشهيد تجاه الامام الحسين ع للسيد الجلالي (٥٠ ف)

١١ - القول السديد بشأن الحر الشهيد (ط٢) = بـ (٢٠٠ فلساً)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٧١ لسنة ١٩٧٤

٢٠٠٠ / ٢٦ / ٦ / ١٩٧٤